الفصل الثالث

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

أولاً: دراسات تناولت المكانة السوسيومترية وعلاقتها ببعض المتغيرات.

* **تعقيب على دراسات الفئة الأولى.**

ثانياً: دراسات تناولت تنمية المكانة السوسيومترية وبعض المتغيرات المرتبطة بها.

* **تعقيب على دراسات الفئة الثانية.**

ثالثاً: تعقيب عام على الدراسات السابقة.

رابعاً: فروض الدراسة.

مقدمة:

تقوم الباحثة فى هذا الفصل بتقديم مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية والحقيقية أن هناك العديد من الدراسات منذ أن أنشأ مورينو (١٩٣٤) الاتجاه السوسيومتري قد تناولت العلاقة بين المكانة السوسيومترية للفرد والعديد من المتغيرات.

وإن اختلفت هذه المتغيرات من دراسة إلى أخرى وقد قامت الباحثة بالإطلاع على ما أتيح لها من الدراسات السابقة العربية والأجنبية بهدف التعرف على المتغيرات ذات العلاقة بمكانة الفرد السوسيومترية من أجل العمل على تنمية هذه المتغيرات كما قامت بالإطلاع على مجموعة أخرى من الدراسات التى كانت تهدف لتنمية المكانة السوسيومترية لدى الطفل أو بعض المتغيرات ذات الصلة بها وذلك من أجل التعرف على المناهج المتبعة فى تلك الدراسات وكذلك الأدوات والوسائل وكذلك الاستراتيجيات المستخدمة فيها حتى تستفيد الباحثة من ذلك فى تصميم برنامجها الخاص بتنمية المكانة السوسيومترية كما أن نتائج هذه الدراسات – سواء التي تدرس العلاقة بين المكانة السوسيومترية والمتغيرات المختلفة أو التي تهدف إلى تنمية المكانة السوسيومترية للطفل – تفيد الباحثة في صياغة فروض دراستها وتوجيه هذه الفروض وبعد إطلاع الباحثة على ما أتيح لها من دراسات فإنها تصنفها فى فئتين هما:-

أولاً: دراسات تناولت المكانة السوسيومترية وعلاقتها ببعض المتغيرات.

ثانياً: دراسات تناولت تنمية المكانة السوسيومترية وبعض المتغيرات المرتبطة بها.

وسوف تعرض الباحثة لأهم هذه الدراسات فى كل فئة من هذه الفئات ثم تُتبع كل فئة بتعليق على دراساتها. وفي النهاية ستقوم بتقديم تعليق عام على هذه الدراسات.

أولاً: دراسات تناولت المكانة السوسيومترية وعلاقتها ببعض المتغيرات:

قامت كارول جيوردو (1969) Guordo, Carol بدراسة عن العلاقة بين مفهوم الذات والمكانة السوسيومترية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. وكان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على العلاقة بين المكانة السوسيومترية ومفهوم الذات، وكذلك دراسة اختلاف الإسلوب السوسيومتري الواحد. وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة مقياساً سوسيومترياً لقياس المكانة السوسيومترية ومقياسا بيرس وهاريس Piers & Harris لقياس مفهوم الذات حيث طبقت هذه الاختبارات على عينة من الأطفال عددها ١١٤ طفلاً (٥٨ من الذكور، ٥٦ من الإناث). وقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين مفهوم الذات والمكانة السوسيومترية،

وأن هذه العلاقة تختلف درجة قوتها تبعاً لاختلاف المقياس السوسيومتري المستخدم وأن الارتباط بين المكانة السوسيومترية ومفهوم الذات يكون بدرجة أكبر لدى البنات عن البنين.

وقام أيضاً أحمد فائق (١٩٧٠) بدراسة عن أثر تقدير الذات وتصور تقدير الآخر على سوسيومترية جماعة صغيرة وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر تقدير الذات وتصور تقدير الآخر على العلاقات السوسيومترية داخل جماعة صغيرة وقد أجريت هذه الدراسة على ٤٤ طالب وطالبة من طلاب كلية الآداب جامعة عين شمس (٣٠ طالب، ١٤ طالبة). وتم تقديم قائمة لهم تضم مجموعة من الصفات مكتوبة بطريقة عشوائية، حيث تتداخل الصفات الموجبة والسالبة دون ترتيب وكان يطلب من كل فرد أن يقدر أربعة من أعضاء جماعته التي ينتمي إليها على هذه القائمة، أو أن يقر بوجود كل صفة من هذه الصفات فيهم أم لا.

كما يطلب منه أن يقدر نفسه وأن يتصور تقدير زملائه الأربعة له على القائمة ذاتها. وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج حيث وُجد أن معامل الارتباط بين تقدير الذات وتقدير الآخرين ٠,٢٣٧ وهو غير دال عند ٠,٠٥ ومعنى هذا أنه ليس هناك تأثير لتقدير الذات وتقدير الآخر بعملية الإسقاط، كما بلغ معامل الارتباط بين تقدير الذات وتصور تقدير الآخرين ٠,٣٦٣ وهو أيضاً غير دالة عند ٠,٠٥ وهذا معناه أنه ليس هناك تأثير لتقدير الذات على تصور تقدير الآخرين أو ما يعرف بالصفاء الاجتماعي وهو أحد جوانب الإسقاط. كما أظهرت النتائج أيضاً أن معامل الارتباط بين تقدير الآخرين للشخص وتصوره لتقديرهم له ٠,٣ وهو ارتباط غير دال عند ٠,٠٥ أيضاً وذلك دليل على الاستقلال الواضح بين تصور الفرد لتقدير الآخرين له عن تقديرهم الفعلي له أو بمعنى آخر استقلال التعيين الشخصي والأنوي فيما يختص بعلاقة أعضاء الجماعة.

كما أجرى كرم محمد الجندي (١٩٧٢) دراسة عن العلاقة بين اشتراك العضو فى نشاط الجماعة ومكانته فيها، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين اشتراك العضو في الأنشطة التي تمارسها الجماعة التي ينتمي إليها ومكانته فيها. وطبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من ٤ جماعات تضم كل جماعة منها من ٨: ١٢ عضو ممن تتراوح أعمارهم ٦: ١٢ سنة حيث طُبق عليهم مقياس سوسيومتري واختبار لتقدير درجة وإسلوب اشتراك العضو فى أنشطة الجماعات وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتيجة هامة وهي أنه كلما زادت درجة اشتراك العضو فى أنشطة الجماعة كلما ارتفعت مكانته السوسيومترية فيها بشرط أن يكون إسلوب اشتراكه مقبولاً حيث أن العلاقة قوية بين الإسلوب الذي يشترك به العضو في تلك الأنشطة ومكانته السوسيومترية داخل جماعته.

وأجرى أيضاً محمد محسن العرقان (١٩٧٧) دراسة عن ديناميات الاختبار السوسيومتري في الجماعات الصغيرة حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ديناميات الاختبار السوسيومتري

فى الجماعات الصغيرة وقد تم إجراء الدراسة على عينة قوامها ٣٠ فرداً من طلبة السنة الثالثة من كلية التربية جامعة الأزهر حيث تم تطبيق عدة أدوات عليهم وهي الاختبار السوسيومتري واختبار عوامل الشخصية للراشدين واختبار تكملة الجمل الناقصة وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً فى سمات شخصية نجم الجماعة عن المنبوذ فى نفس الجماعة كما أنه لم توجد فروق دالة إحصائياً بين سمات شخصية نجم الجماعة ومتوسط درجات السمات الشخصية للجماعة ككل كما توصلت الدراسة أيضاً إلى عدم وجود علاقة بين المكانة السوسيومترية للفرد ودرجة توافقه.

وقام مكرم إسكندر (١٩٧٧) بدراسة أخرى عن العلاقة بين توافق الطالب ومكانته السوسيومترية حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على توافق الطالب ومكانته السوسيومترية داخل جماعته وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها ٥٢ طالباً من طلاب الفرقة الرابعة بكلية الهندسة ويقيمون إقامة دائمة في طابق واحد بالمدينة الجامعية وتتراوح أعمارهم بين (واحد وعشرون سنة وسبعة أشهر، وست وعشرون سنة وستة أشهر) واستخدمت هذه الدراسة اختبار الشخصية المتعدد الأوجه، اختبار التوافق الدراسي بالإضافة إلى النسبة المئوية للتحصيل الدراسي، والاختبار السوسيومتري وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن المجموعة التي تمتاز بارتفاع الاختيار والمجموعة الثانية المنخفضة النبذ تتفقان فى أن أفرادها يميلون إلى الظهور بمظهر سوي ومقبول اجتماعياً في حين يشترك أفراد المجموعتين المرتفعة النبذ والمنخفضة الاختيار فى عدم الميل إلى الظهور بمظهر سوي ومقبول اجتماعيا كما تبين من نتائج الدراسة أيضاً أن مكانة الاختيار السوسيومتري المرتفعة ترتبط بالتوافق الدراسي المرتفع أما التحصيل الدراسي فقد ارتبط بالاختيار السوسيومتري والنبذ السوسيومتري على حد سواء.

كما أجرت مديحة محمد العزبي (١٩٨٠) دراسة عن بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالمكانة السوسيومترية لأطفال المؤسسات المحرومين من الرعاية الأسرية وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الآثار الناتجة من إيداع الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية في مؤسسات للرعاية على نمو هؤلاء الأطفال وتكيفهم الاجتماعي وكذلك اتجاههم نحو أنفسهم ونحو الآخرين وذلك بمقارنتهم بالأطفال المحرومين، ومازالوا يعيشون فى أسرهم المفككة. وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ١٠٠ طفل (٤٨ يعيشون مع أسرهم المفككة، ٥٢ من الأطفال المودعين بالمؤسسات) وكانت أعمارهم ما بين ٦: ١٢ سنة، وقد استخدمت هذه الدراسة العديد من الأدوات وهي الاختبار السوسيومتري ومقياس العلاقات الاجتماعية ومقياس الأخذ والعطاء ومقياس عمق الصداقة، ومقياس رسم الرجل، اختبار شخصية الأطفال، اختبار مفهوم الذات ومقياس القلق الصريح واختبار الشعور النفسي نحو الجسم، مقياس الاتجاهات العائلية الإسقاطي، مقياس

الاتجاهات النفسية والاجتماعية نحو الأسرة، إستمارة بيانات الطفل وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن الأطفال المودعين بالمؤسسات كانوا أكثر توافقاً وتكيفاً من الناحية الاجتماعية، وكذلك كانوا أكثر اعتماداً على النفس وأكثر قدرة على إقامة علاقات صداقة عميقة بينما كان أطفال الأسر المفككة أكثر فهماً للذات بالمقارنة بأطفال المؤسسات بينما لم توجد فروق بينهم فى مستوى القلق والاتجاه نحو الذات ونحو الآخرين.

كما قام أبوالعزايم الجمال وآخرون (١٩٨٢) بدراسة عن ابتكارية المنبوذ والمقبول لدى طلاب المرحلة الثانوية حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الطلاب المنبوذين والمقبولين فى القدرة الابتكارية وقد أجريت هذه الدراسة علىَ ٤٥٠ طالباً وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس محافظة أسيوط. وقد دلت نتائج هذه الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين التقبل الاجتماعي والأبعاد المختلفة للقدرة الابتكارية بمعنى أن الشخص المبتكر قد يكون مقبولاً أو منبوذاً من أقرانه وبالمثل غير المبتكر.

كما قام دودج (1983) Dodge بدراسة تتبعية عن الإجراءات السلوكية لمكانة الزميل الاجتماعية وكان الهدف من هذه الدراسة تتبع تطور المكانة السوسيومترية فى جماعات الرفاق على فترات زمنية متعاقبة وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها ٥٦ تلميذاً تتراوح أعمارهم بين ٧-٨ سنوات لا تربطهم ببعض علاقات صداقة وقد تم توزيعهم على ستة مجموعات للعب وقام الباحث بملاحظة تفاعلاتهم أثناء دخولهم هذه المجموعات وهذه الملاحظة تستمر لمدة محدده على فترات متعاقبة حتى يتتبع تكوين المكانة ونوعية السلوك التفاعلي المرتبط بها. وبعد ذلك قام الباحث بتطبيق اختبار سوسيومتري لتحديد الأطفال ذوي المكانة المرتفعة والمرفوضة والمهملة والمزدوجة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج تشير إلى وجود علاقة موجبة دالة بين المبادأة بالتفاعل الاجتماعي واستمراريته وإيجابيته من ناحية، والمكانة الاجتماعية من ناحية أخرى. وقد وجد أيضاً ان الأطفال الشعبيين يبدأون بالتفاعل ويستمرون فيه كما يدركهم زملاؤهم على أنهم قادة وذلك لأنهم يسلكون بشكل إيجابي مع غالبية زملائهم من الأطفال بالمقارنة بأصحاب المكانة المهملة أو المرفوضة. أما الأطفال ذوو المكانة المزدوجة فكانوا مفضلين من جماعة ومنبوذين من جماعة أخرى وقد أرجع الباحث ذلك لأنهم كانوا يسلكون بطريقة إيجابية نحو البعض وسلبية نحو البعض الآخر.

كما قامت مارثا بوتالاز (1983) Putallaz, Martha بدراسة عن السلوك الاجتماعي للأطفال كدالة تنبؤية عن المكانة السوسيومترية وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تكسب الطفل القبول والشعبية بين أقرانه من أجل التنبؤ بمكانة الطفل السوسيومترية من خلال سلوكه وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ٢٢ تلميذاً جميعهم من الذكور من تلاميذ الصف

الأول الابتدائي بإحدى المدارس الريفية وقد استخدمت الباحثة اختباراً سوسيومترياً واختبار الأداء لستانفورد. وقد قامت الباحثة بإجراء دراستها على مرحلتين أما المرحلة الأولى فقد كانت قبل التحاق الأطفال بالمدرسة حيث كانت تطلب منهم أن يدخلوا مع زميلين لهم فى موقف تمثيلي يشمل مشكلة اجتماعية حيث يشترك الطفل مع طفلين متفقين مع الباحثة فى التمثيل وتقوم الباحثة بملاحظة سلوك الطفل وبعد مرور ٤ شهور من التحاق الطفل بالمدرسة قامت الباحثة بالمرحلة الثانية حيث طُلب من الطفل تكرار نفس العمل وقامت هي بالملاحظة. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً قوياً بين الذكاء والمعدلات السوسيومترية كما أن المهارات اللفظية والتعليقات الملائمة كانت أكثر العوامل إسهاماً في التنبؤ بالمكانة السوسيومترية للتلاميذ كما أن الأطفال مرتفعي المكانة السوسيومترية كانوا أكثر دقة وإدراكاً لنشاط الجماعة بشكل أكبر من منخفضي المكانة السوسيومترية كما أنهم كانوا أكثر احتراماً للمعايير السائدة فى الجماعة.

كما قام بيكوسكي ونيوكمب Bukowski & Newcomb (1984) بدراسة عن الثبات ومحددات المكانة السوسيومترية واختيار الأصدقاء من خلال دراسة طويلة هدفت إلى دراسة ثبات اختيارات الأطفال ورفضهم وكذلك ارتباط المكانة السوسيومترية باختيار الصديق وقد تم إجراء هذه الدراسة على عينة قوامها خمس مجموعات تتكون من (١٧٥ ولداً، ١٥٩ بنتاً)، (١٧٥ ولداً، و١٥٩ بنتاً)، (١٥٣ ولداً، ١٤٤ بنتاً)، (١٤١ ولداً، ١٣٢ بنتاً)، (١٤٣ ولداً، ١٣٥ بنتاً) وهم من أطفال الصف الخامس بمتوسط عمر ١٠,٣ سنة من ضواحي مدينة (ميدوسترن) وهم يمثلون ١٦ فصلاً دراسياً، وقد استخدمت الدراسة مقياساً سوسيومترياً حيث كان يطلب من الأطفال أن يعينوا ثلاثة من أفضل أصدقائهم من نفس الجنس وثلاثة آخرين هم أقل من يرغبون اللعب معهم، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج تشير إلى أن اختيارات النبذ أكثر ثباتاً من اختيارات القبول. وأنه ليس هناك اختلاف في درجة ثبات اختيارات البنات عن ثبات اختيارات البنين، وأن الصفات الإيجابية هي التي كانت تؤدي إلى اختيارات الأصدقاء.

كما قامت نانسي ل. هازين، بيتي بلاك Hazen, Nancy L. & Black, Betty (1989) بدراسة عن مهارات اتصال الأنداد فى مرحلة ما قبل المدرسة. دور المكانة الاجتماعية وسياق التفاعل وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور مهارات الاتصال فى المكانة الاجتماعية أو بمعنى آخر التعرف على الفروق الفردية في أحاديث أطفال ما قبل المدرسة وارتباطها بمكانتهم الاجتماعية مع ذويهم. وقد تكونت عينة الدراسة من ٥٤ طفلاً (٢٤ ولداً، ٣٠ بنتاً) تتراوح أعمارهم بين (ثلاث سنوات وسبعة شهور، خمس سنوات وستة شهور بمتوسط عمر أربع سنوات وخمسة أشهر وقد تم استخدام اختبار سوسيومتري، وتمتاز هذه الدراسة بأن الاختبار السوسيومتري كان يطبق باستخدام الصور تفادياً لأن يكون الأطفال على غير معرفة كاملة بأسماء زملائهم، كما تم

ملاحظة الأطفال أثناء اتصالهم اللغوي معاً، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن القدرة على استهلال الحديث (بدئه) بوضوح والقدرة على قبول استهلالات الآخرين أي الاستجابة لأحاديثهم من العوامل الهامة للقبول الاجتماعي لأطفال ما قبل المدرسة كما أن النتائج أثبتت أن الأطفال الذين يمتلكون مكانة اجتماعية مرتفعة ومقبولين اجتماعياً يمتلكون مهارات اتصال جيدة يكونون أقدر على الاستجابة لاستهلالات (مبادرات) زملائهم بطريقة مناسبة ويدعمون ويشجعون هذه المبادآت وعندما يرفضون فكرة ما يكون لديهم مبرر مقنع أو فكرة بديلة على عكس المرفوضين اجتماعياً الذين يرفضون أفكار زملائهم لمجرد الرفض ولا تكون لديهم القدرة على إجراء حوارات مع زملائهم أو متابعة سياق الكلام معهم.

كما قام محمد بيومي على حسن (١٩٩٠) بدراسة عن الشعور بالوحدة لدى أطفال يفتقرون إلى أصدقاء حيث هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من أن الأطفال غير المحبوبين من زملائهم ويفتقرون إلى أصدقاء يشعرون بالوحدة أكثر من الأطفال المحبوبين من زملائهم ولديهم أصدقاء داخل الفصل، وكذلك توضيح العوامل الاجتماعية التي قد تؤدي إلى شعور الأطفال بالوحدة، وتقودهم إلى العزلة وعدم الانفتاح الاجتماعي، وقد أجريت هذه الدراسة على ٤٢٣ طفلاً فى البداية من تلاميذ الصفين الخامس والسادس وتم استبعاد ٣٤ طفلاً لعدم استكمالهم لأدوات البحث أو لأنهم أكبر من ١٢ سنة وبذلك أصبحت عينة الدراسة ٣٨٩ طفلاً تتراوح أعمارهم من ١٠-١٢ سنة بمتوسط ١١,٦ سنة، وقد تم تطبيق مقياس سوسيومتري يسمى مقياس التسمية الموجبة ومقياس الشعور بالوحدة لدى الأطفال، وقد أوضحت نتائج هذا البحث أن هناك فروقاً بين الأطفال الذين يفتقرون إلى أصدقاء والأطفال المحبوبين من زملائهم ذات دلالة إحصائية فى شعورهم بالوحدة عند مستوى (٠,٠١) وأن الأطفال المنبوذين أو غير المحبوبين من زملائهم أكثر إظهاراً للشعور بالوحدة من زملائهم المحبوبين. وإدراك الطفل أنه محبوب أو غير محبوب من زملائه يعتبر أحد العوامل الاجتماعية الهامة ذات الأثر فى هذه العلاقة فالطفل الذي يشعر أنه محبوب من زملائه، وله شعبية بينهم لا يشعر بالوحدة حتى لو لم يكن الطفل كذلك، وإنما هو غير مدرك. بينما الطفل الذي يدرك أنه غير محبوب من زملائه يشعر بالوحدة والعزلة. كما أن الأطفال الذين يعزون فشلهم فى تكوين أصدقاء إلى أسباب خارجة عن إرادتهم ولا علاقة لهم بها يكونون أقل شعوراً بالوحدة، وأكثر شعوراً بالرضا عن علاقاتهم الاجتماعية بزملائهم من الأطفال الذين يعزونها إلى أسباب نابعة من داخل أنفسهم وبسبب أنماط شخصياتهم.

كما أجرى خليل قطب محمد (١٩٩١) دراسة عن بعض جوانب شخصية النجوم وفقاً للمكانة السوسيومترية من خلال دراسة نمائية عبر المراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية لدى الطلاب من الجنسين، وهذه الدراسة هدفت إلى التعرف على الجوانب المختلفة من شخصية الأطفال

ذوي الشعبية المرتفعة أي النجوم لدى تلاميذ المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية. وقد قامت هذه الدراسة على عينة قوامها ١٨٤ طالباً من الجنسين من الصف الخامس الابتدائي والثاني الإعدادي والثاني الثانوي حيث تتراوح أعمارهم بين ١٠-١٧ عاماً وقد تم تطبيق مجموعة من الأدوات للتعرف على الجوانب الشخصية المختلفة هذه الأدوات تتضمن استبياناً للمكانة السوسيومترية للمرحلة الابتدائية وآخر للمرحلة الإعدادية والثانوية، استفتاء الشخصية للمرحلة الابتدائية ومثله للمرحلة الإعدادية والثانوية اختبار الذكاء المصور، استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي، ودرجات اختبار آخر العام كدالة للتحصيل الأكاديمي. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنه في المرحلة الابتدائية هناك بعض السمات المشتركة للنجوم من الجنسين وهي الذكاء، المخاطرة والإقدام، الثبات الانفعالي، السيطرة، وقوة العاطفة نحو الذات، الاجتماعية. وبالنسبة للصفات التي ميزت الذكور من النجوم فقد كانت الجدية. أما البنات ذات الشعبية العالية فكن يميزن عن الذكور بالثقة بالنفس والتبصر أما الذكور المرفوضون فكانت أهم صفاتهم القابلية للاستثارة، وعدم الجدية، والخجل، والاحجام، وضعف الأنا كما أنه مع التقدم فى العمر فقد وجد أن هناك ارتباطاً موجباً بين المكانة السوسيومترية والذكاء والتحصيل الدراسي لدى النجوم من الجنسين من طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية، أما بالنسبة للإناث فقط فقد كان هناك ارتباط موجب بين المكانة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي الاجتماعي وكذلك الترتيب الميلادي لهن.

كما أجرت باري شنيدر هـ. وتينا دانيلس Schneider, Barry, H. & Daniels, Tina (1992) دراسة عن قبول الأقران واللعب الاجتماعي لأطفال الحضانة الموهوبين حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين موهبة الأطفال وممارستهم للألعاب الاجتماعية وكذلك التعرف على نوعية الأصدقاء الذين يختارهم الموهوبون فى الروضة وقد أجريت هذه الدراسة على ٢٩ طفلاً من أطفال الروضة اعتمدت على ملاحظة الأطفال أثناء ممارستهم للعب الحر وبعد ذلك طبق عليهم اختباراً سوسيومترياً وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال الموهوبين فى الروضة لا يختلفون عن الأطفال غير الموهوبين فى ممارسة اللعب الاجتماعي. كما أنها توصلت إلى أن الأطفال الموهوبين أكثر ارتباطاً بالأطفال الأكثر شعبية داخل الجماعة حيث كانت معظم اختياراتهم من بين هؤلاء الأطفال الأكثر شعبية.

كما قامت إليزابيث جان رنيون Runion, Elizabeth Jane (1992) بدراسة عن الارتباط بين شعبية الأطفال وعلاقة أمهاتهم بهم وإدراك الأطفال لهذه العلاقة، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الارتباط بين شعبية الطفل بين أقرانه وعلاقة أمه به كما يدركها الطفل نفسه، وقد طبقت هذه الدراسة على عينة من أطفال الصف الثالث الابتدائي بمتوسط عمر حوالي تسعة أعوام وقد اعتمدت على الاختبار السوسيومتري للتعرف على درجة شعبية الطفل وقبوله

وسط أقرانه وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن شعور الطفل بجودة علاقاته مع أمه ومع أقرانه كذلك الدعم الاجتماعي الذي يلقاه منهم يرتبط إيجابياً بشعبية الطفل بين أقرانه. كما أشارت النتائج أيضاً إلى إمكانية التنبؤ بمكانة الطفل السوسيومترية وسط أقرانه بمعرفة مدى توطد العلاقة بينه وبين أمه وأقرانه وكذلك بمعرفة مقدار الدعم والتشجيع الذي يتلقاه منهم.

كما أجرت سوزان كي إيلر Eller, Susan Kee (1992) دراسة عن العلاقات السلوكية المتبادلة بين الأقران المرفوضين فى الحضانة بهدف التعرف على أهم السلوكيات المميزة لهؤلاء الأقران وكذلك على أشكال العلاقات المتبادلة بينهم وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من أطفال الروضة وقد أُعتمِدَ في جمع بياناتها على الاختبار السوسيومتري للتعرف على الأطفال المرفوضين كما تم استخدام مقياس تقييم المدرسين لسلوك الأطفال وكذلك مقياس تقييم الأقران لهذا السلوك. وقد أشارت نتائج تقييم المدرسين والأقران إلى أن هؤلاء الأطفال المرفوضين كانوا يعانون من مشاكل فى الانتباه بشكل أكثر من الأطفال العاديين، كما كانوا أقل استقلالية وأقل تعاوناً من الأطفال العاديين، كما أنه أثناء تعاملهم مع بعضهم البعض أتضح أن لديهم كثيراً من الفوضى والميل إلى الوحدة والصراخ كما كانوا أقل من حيث الاستمرار في العمل وفي المشاركة وفي تقديم المساعدة.

وكذلك قامت كيلي ليني ماكسويل Maxwell, Kelly Lynne (1993) بدراسة عن العلاقة بين التحصيل والمكانة الاجتماعية والسلوك وخطورة شدة الضبط فى رياض الأطفال وكان الهدف من هذه الدراسة هو تحري العلاقة بين التحصيل، المكانة الاجتماعية وتقييم المدرسين لسلوك النشاط الزائد والسلوك العدواني، وكذلك هدفت إلى تقييم المخاطر الحالية والمترتبة على الشدة المصاحبة للتحصيل المنخفض والنبذ الاجتماعي فى رياض الأطفال وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ١٩٨ طفلاً برياض الأطفال وقد أثبتت نتائج هذه الدراسة أن التحصيل والمكانة الاجتماعية ارتبطا سلباً بالنشاط الزائد لكن المكانة الاجتماعية وحدها ارتبطت سلباً بالسلوك العدواني كما توصلت هذه الدراسة بعد أن استخدمت عينة أكبر (٢٠٦) طفلاً من أطفال رياض الأطفال أن الأطفال ذوي التحصيل المنخفض كانوا أكثر تعرضاً للشدة أكثر من الأطفال ذوي التحصيل الدراسي الجيد ٨,٨ مرة كما أن الأطفال الذين تم رفضهم من قبل زملائهم كانوا أكثر تعرضاً للشدة أكثر من هؤلاء الذين لم يتم رفضهم.

كما قام أشرف أحمد عبدالقادر (١٩٩٣) بدراسة عن المكانة السوسيومترية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي دراسة على جماعات طلابية صغيرة، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الاتزان الانفعالي لعينة من طلبة الجامعة على مكانتهم السوسيومترية، وكانت عينة الدراسة قوامها ٤٤ طالباً من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية حيث تتراوح أعمارهم بين ٢١-٢٢ سنة، وتم تطبيق اختبار سوسيومتري وآخر لقياس الاتزان الانفعالي على أفراد العينة، وقد توصلت

نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك فروقاً بين درجة نجم الجماعة ومتوسط درجات الجماعة في الاتزان الانفعالي كما أن هناك فروقاً أيضاً بين درجة المنبوذ من قبل الجماعة ومتوسط درجات الجماعة فى نفس البعد كما توصلت أيضاً إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الطلاب مرتفعي المكانة السوسيومترية والطلاب منخفضي المكانة السوسيومترية فى كل من:

التردد لصالح الطلاب ذوي المكانة السوسيومترية المنخفضة.

المرونة لصالح الطلاب ذوي المكانة السوسيومترية المرتفعة.

الجمود لصالح الطلاب ذوي المكانة السوسيومترية المنخفضة.

التروي لصالح الطلاب ذوي المكانة السوسيومترية المرتفعة.

الاندفاع لصالح الطلاب ذوي المكانة السوسيومترية المنخفضة.

كما قامت إليزابيث داي بيثكي Bethke, Elizabeth Day (1993) بدراسة عن المكانة الاجتماعية ووجهة الضبط (داخلية – خارجية) لدى الأطفال من ٧-٩ سنوات وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المكانة السوسيومترية للطفل ووجهة الضبط لديه، وقد تم إجراء هذه الدراسة على عينة مكونة من ١٥٤ طفلاً من تلاميذ الصف الثاني والثالث (٦٨ إناث، ٨٦ ذكور)، وقد تم جمع البيانات من خلال اختبار لقياس وجهة الضبط للأطفال وكذلك استُخدم مقياساً سوسيومترياً للتعرف على مكانة الطفل السوسيومترية، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الأطفال المنبوذين كانت وجهة الضبط لديهم خارجية أكثر من زملائهم المقبولين أو المهملين الذين امتازوا بوجهة ضبط داخلية.

كما قامت أيضاً ماري لينى تشارلت Charlet, Mary Lynne بدراسة عن مجالات ونماذج متعددة للقدرة الاجتماعية (قبول النظير أو القرين) لدى أطفال الصف الثالث والرابع، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القدرة الاجتماعية كما تظهر فى الحالة للسوسيومترية له وبعض المتغيرات مثل IQ (القدرة العقلية العامة) والعلاقة الأسرية والقدرة الذاتية والمهارات الاجتماعية ومهارات حل المشكلات وقد طبقت هذه الدراسة على ١٣٠طفلاً من تلاميذ الصف الثالث والرابع والخامس الابتدائي، وقد تم تحديد المكانة السوسيومترية ثلاث مرات لكل طفل، وقد توصلت النتائج إلى أن هذه المتغيرات ترتبط بالقدرة الاجتماعية للطفل ارتباطاً موجباً كما أن الفرد تزداد مكانته السوسيومترية كلما زادت قدرته الاجتماعية.

وقد قام أيضاً سينومان Cinoman (1993) بدراسة عن المكانة الاجتماعية للأطفال الصغار اختلافات السن والجنس فى مفهوم الذات وحل المشكلات الاجتماعية وكون الشخص مرغوباً اجتماعياً والإيقاع المعرفي له، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين متغيري السن والجنس فى مفهوم الذات والقدرة على حل المشكلات الاجتماعية وقبول الطفل

اجتماعيا من قبل أقرانه وكذلك مستوى قدراته المعرفية، وقد ضمت عينة الدراسة ٧٢ طفلاً في الصف الأول الابتدائي بواقع (٣٨ من الأطفال متوسطي المكانة، ١٦ طفل من الأطفال المهملين، ١٨ طفلاً منبوذاً) وكذلك ٢٨٠ طفلاً من أطفال الصف الرابع، وقد أجريت لكل طفل مجموعة من القياسات للتعرف على مكانته الاجتماعية ومفهوم ذاته وقدرته على حل المشكلات الاجتماعية، وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن مكانة الطفل الاجتماعية ترتبط بقوة بالسن والجنس. فالطفل يختار غالباً من هم من نفس جنسه وسنه أو من هم قريبون منه في السن أو بمعنى آخر من هم في مثل صفه. كما وجد أن الأطفال الإناث المتوسطات في القبول والمهملات قد أوضحن مستوى أعلى من المرونة مما مكنهن من حل مشكلاتهن الاجتماعية بصورة أفضل من الإناث المنبوذات، وبصورة أفضل أيضاً من الذكور المهملين أو متوسطي القبول.

كما أجرى محمد فتحي يوسف (١٩٩٣) دراسة عن الخصائص الشخصية المرتبطة بالمكانة السوسيومترية لطلاب المرحلة الثانوية، وكان الهدف من هذه الدراسة هو تحديد الخصائص الشخصية ذات العلاقة بمكانة القبول والنبذ لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ٣٠ طالباً من الذكور من أحد المدارس الثانوية وكان متوسط أعمارهم ١٧ سنة وقد استخدم الباحث مقياساً سوسيومترياً للتعرف على المكانة السوسيومترية للطلاب وقائمة أيزنك للشخصية (EPT) للتعرف على خصائصهم الشخصية، وقد أسفرت هذه الدراسة عن بعض النتائج أهمها أن الخصائص الشخصية المرتبطة بمكانة التقبل – مرتبة تنازلياً حسب تكرار ذكرها من الطلاب – هي: المرح والدعابة، الصدق، والأمانة، الرجولة، تحمل المسئولية، التشابه، حسن الخلق، الذكاء، القدرة على حل المشكلات، والمشاركة الاجتماعية أما الخصائص الشخصية المرتبطة بمكانة النبذ مرتبة تنازلياً أيضاً فقد كانت العداوة، عدم تحمل المسئولية، عدم المشاركة وسوء الخلق. وقد اختلف ترتيب هذه الصفات وفق الموقف الذي يحدث فيه التفاعل، ففي حالة موقف النشاط الرسمي فقد كانت الصفات المرتبطة بالتقبل مرتبطة كالتالي: الذكاء، القدرة على حل المشكلات، الصدق، الأمانة، الإخلاص، التفوق والاجتهاد، المرح والدعابة، وحسن الخلق، والتشابه في حين كانت تلك الخصائص في مواقف التفاعل غير الرسمية مرتبة كالآتي: المرح، الدعابة، المشاركة الاجتماعية، الرجولة، تحمل المسئولية، الصدق والأمانة، الإخلاص، المهارة الرياضية، ممارسة الرياضة، حسن الخلق، التشابه، قوة الشخصية أما في حالة النبذ فقد كانت الخصائص الأكثر ذكراً في مواقف النشاط الرسمية مرتبة كالآتي: العداوة، عدم تحمل المسئولية، قلة النشاط والحيوية، سوء الخلق. أما في حالة النشاط غير الرسمي فقد رتبت كالآتي: عدم المشاركة، عدم تحمل المسئولية والعداوة كما أظهرت النتائج أيضاً أن الطلاب الأكثر قبولاً والأقل نبذاً يتسمون بالانبساطية والطلاب الأكثر رفضاً والأقل قبولاً يتسمون بالانطوائية.

كما أجرى كارسون (1994) Carson دراسة عن دور التبادلات العاطفية بين الأطفال ووالديهم وأقرانهم فى تغيير درجات القبول الاجتماعي لهم. حيث هدفت هذه الدراسة للتعرف على دور مهارات الاتصال العاطفي بين الأطفال ووالديهم وأقرانهم كشكل من أشكال التفاعل بين الأطفال ووالديهم أقرانهم. وقد أجريت هذه الدراسة على ٤٥ طفلاً من أطفال ما قبل المدرسة وأمهاتهم وآبائهم. حيث تم ملاحظة هؤلاء الأطفال من خلال تعبيرات وجوههم أثناء اللعب، وقد اتضح من نتائج هذه الدراسة أنه عندما غير الآباء عاطفتهم السالبة مع أبنائهم المرفوضين بشدة فإن ذلك أدى إلى تحسن سلوك المشاركة لديهم، كما أنه قد وجد أن سلوك العدوان الذي يصدره بعض الأطفال يؤدي إلى تجنبهم من قبل أقرانهم وكذلك فالتفاعل الإيجابي بين الأطفال والعاطفة المتبادلة بينهم تنبئ المعلمين بالمكانة الاجتماعية للطفل.

كما قامت جولي آن ديك (1994) Dyck, Julie Ann بدراسة عن الكفاءة الاجتماعية والاكتئاب والمشكلات السلوكية كدالة للمكانة السوسيومترية عند الأطفال حيث هدفت هذه الدراسة إلى دراسة الاختلاف بين الأطفال المنبوذين والمهملين والمتوسطين فى فهم الذات والكفاءة الاجتماعية وإقرار الاكتئاب بالنسبة للذات والأقران وقد تم تطبيق هذه الدراسة على ١٥٥ طفلاً من أطفال الصف الثاني والثالث الابتدائي وقد توصلت النتائج إلى أن الأطفال المنبوذين قد حققوا أعلى ترشيحات للاكتئاب من أقرانهم حيث وصفهم الأقران بالاكتئاب أكثر من المجموعة المتوسطة أو المهملة. كما أن المنبوذين قد تلقوا أيضاً تقديرات أعلى من المعلمين في إصدار السلوكيات المعضلة (المشكلة) كما حصلوا أيضاً على تقديرات أقل من المعلم فى مهارات توجيه العمل أو بمعنى آخر فإن المجموعة المنبوذة قد تتسم بعدم نضج فى مقدرتهم على تنظيم وتوجيه مشاعرهم وسلوكياتهم.

كما قامت تهاني محمد عثمان (١٩٩٤) بدراسة عن التفاعل الاجتماعي داخل الفصل المدرسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية فى المرحلة الثانوية وقد هدفت هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين التفاعل الاجتماعي داخل الفصل المدرسي وعدد من المتغيرات النفسية المتمثلة فىالتوافق النفسي الاجتماعي وسمات الشخصية ومكانة الطالب فى جماعة فصله وذلك لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين. وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ٤٨٧ بواقع ٢٦٦ طالبة، ٢٢١ طالباً بالصف الثاني الثانوي ببعض مدارس الثانوي العام بمحافظة القاهرة.

وقد إستُخدم في هذه الدراسة اختبار كاتل للذكاء، دليل تقدير الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية، مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي داخل الفصل المدرسي الصورة (أ) والصورة (ب)، اختبار الشخصية لمرحلتي الإعدادية والثانوية ومقياس المكانة السوسيومترية. وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن، وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق النفسي والاجتماعي وكل من مهارات التفاعل اللفظي بين الطالبات بعضهن البعض، ومهارات التفاعل اللفظي بين الطالبات

ومعلميهن وكذلك بالنسبة للطلاب بعضهم ببعض والطلاب بمعلميهم، كما وجدت علاقات ارتباطية موجبة وسالبة بين بعض سمات الشخصية، وكل من مهارات التفاعل اللفظي بين الطالبات بعضهن البعض ومهارات التفاعل اللفظي بين الطالبات ومعلميهن، وكذلك الحال بالنسبة للطلاب الذكور بعضهم البعض والطلاب ومعلميهم. كما وجدت علاقة ارتباطية موجبة بين المكانة السوسيومترية وكل من مهارات التفاعل اللفظي من الطالبات بعضهن البعض، ومهارات التفاعل اللفظي بين الطالبات ومعلميهن فى حين أنه لم توجد هذه العلاقة الارتباطية فى حالة الذكور كما وجدت علاقة ارتباطية موجبة بين بعض أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي وعدد من مهارات التفاعل غير اللفظي بين الطالبات بعضهن البعض، ومهارات التفاعل غير اللفظي بين الطالبات ومعلميهن، وكذلك الحال مع الطلاب بين بعضهم البعض وبين معلميهم. كما وجدت علاقة ارتباطية – موجبة وسالبة – بين بعض سمات الشخصية وجزء من مهارات التفاعل غير اللفظي بين الطالبات بعضهن البعض وبعض مهارات التفاعل غير اللفظي بين الطالبات ومعلميهن كما وجد ذلك فى حالة الذكور كما وجد أيضاً أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين المكانة السوسيومترية وكل من مهارات التفاعل غير اللفظي بين الطالبات بعضهن البعض ومهارات التفاعل غير اللفظي بين الطالبات ومعلميهن كما وجد ذلك فى حالة الذكور أيضاً.

كذلك قام ونترهوف Winterhoff (1995) بدراسة عن أطفال الروضة الذين أصبحوا أصدقاء تأثير الفصل (قاعة الدرس) على التفاعلات وأنماط الاستقرار والتغير بها حيث هدفت هذه الدراسة إلى دراسة تفاعلات الأطفال بالروضة وتأثير تواجدهم بالفصل المدرسي عليها وذلك من خلال دراسة طولية لمدة عام. وكانت عينة الدراسة مكونة من ٣٨ طفلاً من إحدى الروضات بولاية نورث كارولينا بواقع (١٥ بنت متوسط أعمارهن ٦٥ شهراً)، (٢٣ ولد متوسط أعمارهم ٦٧,٦ شهراً) وقد استخدمت طرق الملاحظة لتسجيل تفاعلات الأطفال الاجتماعية. وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن الأفراد الذين مُيزوا كأصدقاء يرتبطون بالتفاعل مع أقرانهم فى الأنشطة الخارجية وفى حالة عدم وجود المعلم وخلال أوقات النشاط الحر كما أوضحت النتائج أيضاً أن الأصدقاء يمتازون بأنهم متماسكون أي أن اختيارهم لزملائهم يتكرر بتكرار النشاط. كما وجدت هناك فئة أخرى تعرف بالهامشيين وهم أطفال يكادون أن يكونوا منعزلين اجتماعياً، وهناك فئة أخرى تعرف بالمتغيرين وهم الأطفال الذين لم يكونوا علاقات صداقة وهم يغيرون زملاء اللعب بتغيير النشاط بمعنى أن الصداقة تؤدي إلى ثبات أشكال التفاعل الاجتماعي بين الأصدقاء، ولم يميز الأولاد كأصدقاء أكثر من البنات.

كما أجرت إيرين إيلانا كارتون Carton, Erin Elena (1996) دراسة عن مكانة الأطفال السوسيومترية: وعلاقة الاختلافات الجنسية بقبول ورفض الأقران، وكان الهدف من هذه الدراسة

هو التعرف على الاختلافات الجنسية وعلاقتها بالمكانة السوسيومترية. فقد اقترح الباحثون أن العلاقات بين الرفض المبكر للزملاء وتعديل هذه العلاقة فيما بعد تختلف من الأولاد إلى البنات، وتم إجراء هذه الدراسة على ١٤٠ فرداً من أطفال الصفوف الثالث والرابع، وقد أوضحت النتائج أن هناك ما يدعم الافتراض القائل أن العلاقات المتبادلة للمكانة السوسيومترية تختلف بالنسبة للأولاد عن البنات خاصة بالنسبة للتعديل، فعلى سبيل المثال وجد أن الارتباط بين القلق الاجتماعي ورفض الأقران أقوى عند البنات منه عند الأولاد وكذلك فالتقرير النفسي للإحباط يرتبط بالمكانة السوسيومترية الخاصة بالرفض عند البنات أكثر من الأولاد في حين أن رفض الأقران ارتبط بالسلوك العدواني عند الأولاد أكثر من البنات.

كما أجرت سارة جان ميز (Mize, Sara Jan (1996 دراسة عن العلاقة بين سمة القرين والحالة السوسيومترية مقارنة بين المهمل والمنبوذ والمتوسط، وكان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على السمة السلوكية (الخصائص السلوكية الظاهرة) للطفل المهمل والطفل المنبوذ والطفل المتوسط، وقد أجريت الدراسة على عينة من أطفال الثانية عشر وتم تقسيمهم إلى (٣٠٠ طفل مهمل، ٣٢٠ طفل منبوذ، ٢٨٦ طفل متوسط أو معتدل). وقد أوضحت النتائج وجود اختلاف بين الأطفال المتوسطين والأطفال المنعزلين حيث وجد أن الأطفال المنعزلين يظهرون السلوك السلبي والانسحابي بسبب الخوف. كما أن الأطفال المنبوذين اتسموا بأنهم أكثر عدوانية من الأطفال المتوسطين، وقد ظهر هذا الفرق واضحاً عند الأولاد عن البنات وتذكر الباحثة أن هذا يرجع إلى أن السلوكيات العدوانية عند الأولاد يتم إدراكها بصورة واضحة أكثر من سلوكيات البنات العدوانية. بمعنى أن عدوانية البنات ليست ضارة بوضعهم السوسيومتري بينما عدوانية الأولاد تجعلهم منبوذين من أقرانهم.

كما أجرت مارلين ر. جاكوبز (Jacobs, Marlene R. (1996 دراسة عن وجهة نظر متطورة فى رفض الأقران: آليات الثبات والتغير بهدف التعرف على مدى ثبات أو تغير اختيارات الرفض بين الأقران وقد أجريت الدراسة على ٤٤ طالباً بالصف السادس، وقد تم اختيارهم على أساس نمط الحالة السوسيومترية فى الصف الرابع والخامس، وقد تم تصنيفهم إلى مجموعتين (٣١ من الأطفال المرفوضين دائماً، ١٣ من الأطفال المتغيرين (الذين يرفضون فى بعض الأوقات فقط). وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنه ليس كل الأطفال الذين يتم رفضهم فى موقف معين فى وقت ما يبقون مرفوضين فى مواقف أخرى فى وقت آخر، وكذلك أثبتت النتائج أن المجموعتين رفضوا لنفس الأسباب (تصرفات عدوانية) ولكن الأطفال المتغيرين اختلفوا عن دائمي الرفض في أنهم كانوا مشاركين أكثر في مشاكل أصدقائهم كما كانوا أنشط عند المشاركة فى الأنشطة الحرة.

كما قامت إيمان عبدالحليم الخولي (١٩٩٦) بدراسة عن المكانة السوسيومترية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى أطفال المدرسة الابتدائية وقد هدفت هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين المكانة السوسيومترية ومفهوم الذات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتم إجراء هذه الدراسة على عينة قوامها ١٥٢ تلميذاً من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي متوسط أعمارهم حوالي ١٠ سنوات من مدارس محافظة القليوبية تم تطبيق مقياس الذكاء المصور، استمارة المستوى (الاجتماعي – الاقتصادي – الثقافي)، الاختبار السوسيومتري، مقياس مفهوم الذات للأطفال عليهم، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب ذوي المكانة السوسيومترية المرتفعة والطلاب ذوي المكانة السوسيومترية المنخفضة في مفهوم الذات الكلي وذلك لصالح الطلاب ذوي المكانة السوسيومترية المرتفعة، وكذلك الحال في أبعاد مفهوم الذات الكلي (المقارنة، الأهمية، الرضا). كما أشارت النتائج أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة نجم الجماعة ومتوسط درجات الجماعة فى مفهوم الذات الكلي لصالح النجم، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة منبوذ الجماعة ومتوسط درجات الجماعة فى مفهوم الذات الكلي لصالح الجماعة.

تعقيب على دراسات الفئة الأولى:

بعد العرض السابق للدراسات التي أطلعت عليها الباحثة، والتي تناولت العلاقة بين المكانة السوسيومترية والعديد من المتغيرات، حيث توصلت جميع هذه الدراسات لوجود متغيرات ترتبط ارتباطاً إيجابياً أو سلبياً بمكانة الفرد السوسيومترية بين أقرانه.

ومن الملاحظ أن جميع هذه الدراسات اشتركت فى الاعتماد على الاختبار السوسيومتري كأداة يتم من خلالها التعرف على مكانة الفرد السوسيومترية ومن حيث العينة فقد اختلفت المرحلة العمرية التي أجريت عليها تلك الدراسات بدءاً من مرحلة الحضانة إلى مرحلة الجامعة وإن كانت جميعها تتفق فى الطريقة التي اجرى بها تحديد المكانة السوسيومترية للفرد فقد أعتمدت دراسات نانسي ل. هازين، بيتى بلاك Hazen, Nancy L. & Black, Betty (1989) ودراسة باري شنيدر، تينا دانيلس Schneider, Barry H. & Daniels, Tina (1992) ودراسة سوزان كي إيلير Eller, Susan Kee (1992) ودراسة كيلي لينى ماكسويل Maxwell, Kelly Lynne ودراسة كارسون Carson (1994) ودراسة وينترهوف Winterhoff (1995) على عينة من أطفال ما قبل المدرسة واستخدمت دراسات كرم محمد الجندي (١٩٧٢)، دراسة مديحة العزبي (١٩٨٠)، دراسة دودج Dodge (1983)، دراسة مارثا بوتالاز Putallaz, Martha (1983)، دراسة بيكوسكي ونيوكمب Bukowski & New Comb، ودراسة محمد بيومي على حسن (١٩٩٠)، دراسة إليزبيث جان رنيون Runion, Elizabeth Jane (1992)، ودراسة إليزابيث

داي – بيثكي Bethke, Elizabeth Day، ودراسة ماري لينى تشارلت Charlet, Mary Lynne (1993)، ودراسة سينومان Cinoman (1993)، ودراسة جولي آن دايك Dyck, Julie Ann (1994)، ودراسة إيرين إيلانا كارتون Carton, Erin Elena (1996)، وكذلك دراسة مارلين ر. جاكوبز Jacobs, Marlene R. (1996)، ودراسة إيمان الخولي (١٩٩٦) عينة من أطفال المرحلة الابتدائية فى إجراء دراساتهم.

كما أجريت مجموعة من الدراسات على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية ومنها دراسات كارول جيوردو Guordo, Carol (1969)، ودراسة أبوالعزايم الجمال (١٩٨٢)، وكذلك دراسة محمد فتحي يوسف (١٩٩٣)، ودراسة تهاني محمد عثمان (١٩٩٤) كما تناول خليل قطب محمد (١٩٩١) فى دراسته على عينة مكونة من طلاب المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية جميعاً أما في مرحلة الجامعة فقد اعتمدت عدة دراسات على طلاب هذه المرحلة كعينة لها منها دراسة أحمد فائق (١٩٧٠) ودراسة محمد محسن العرقان (١٩٧٧)، وكذلك دراسة مكرم إسكندر، ودراسة أشرف أحمد عبدالقادر أيضاً. وبذلك يتضح أنه سواء عن طريق الدراسات العربية أو الأجنبية فقد تم تناول المكانة السوسيومترية وعلاقتها بالعديد من المتغيرات فى المراحل المختلفة إلا أنه فى حدود علم الباحثة لا توجد دراسة عربية واحدة تدرس المكانة السوسيومترية للأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقتها باي متغير من المتغيرات التي أوضحت الدراسات التي أجريت على المراحل الأخرى وجود علاقات ارتباط بينها وبين المكانة السوسيومترية. ومن هذا المنطلق فإن الدراسة الحالية تسعى إلى إلقاء الضوء على العلاقة بين المكانة السوسيومترية للأطفال في هذه المرحلة الهامة والتي أغفلتها الدراسات العربية التي أجريت في هذا المجال وبين بعض سمات الشخصية.

كما يلاحظ أيضاً من خلال نتائج جميع الدراسات السابقة اتفاق معظم هذه النتائج على وجود سمات مشتركة للنجوم (أو للأفراد ذوي المكانة الاجتماعية المرتفعة) وسمات أخرى مشتركة أيضاً بين المنبوذين (أو للأفراد ذوي المكانة الاجتماعية المنخفضة) وأن السمات التي تؤدي إلى مكانة قبول مرتفعة أو مكانة نبذ منخفضة هي بالضرورة سمات يفتقر إليها الأفراد الذين يتسمون بمكانة رفض (نبذ) مرتفعة أو مكانة قبول منخفضة.

حيث توصلت تلك الدراسات إلى أن أهم الصفات المميزة للأفراد الذين يتمتعون بمكانة سوسيومترية مرتفعة بين أقرانهم (النجوم) هي:-

- يتمتعون بالسواء النفسي.
- لديهم مفهوم ذات إيجابي عن أنفسهم.
- مشاركون فى أنشطة الجماعة بشكل أكبر.

- يتمتعون بالعديد من السمات الشخصية الإيجابية.
- يتسمون بالتوافق النفسي والثبات الانفعالي.
- يميلون إلى الظهور بمظهر سوي.
- لا يوجد اختلاف بينهم وبين أقرانهم فى التحصيل الدراسي.
- لا يوجد اختلاف بينهم وبين أقرانهم فى القدرة الابتكارية.
- أكثر ذكاءً من أقرانهم.
- لديهم قدرة أكبر على المبادأة بالتفاعل الاجتماعي واستمراره.
- أكثر حرصاً على احترام المعايير التي تضعها الجماعة.
- لديهم مهارات لفظية أفضل من أقرانهم.
- لديهم مهارات اتصال جيدة (يستطيعون المبادأة بالحديث، الاستجابة الجيدة لحديث الآخرين).
- أكثر حباً للمخاطرة والاقدام.
- يتسمون بالسيطرة والقيادة.
- أكثر اجتماعية وثقة بالنفس.
- أكثر تعاوناً مع زملائهم ومساعدة لهم.
- يتسمون بالمرونة والتروي.
- وجهة الضبط لديهم تكون داخلية عادة.
- يتسمون بالمرح والدعابة.
- أكثر قدرة على حل المشكلات خاصة الاجتماعية.
- أكثر جدية خاصة الذكور منهم.

أما الأفراد ذوي المكانة السوسيومترية المنخفضة (المنبوذون) فقد ذكرت تلك الدراسات مجموعة من الصفات المميزة لهم من أهمها:-

- العدوانية وخاصة لدى الذكور المنبوذين.
- لا يميلون إلى المشاركة فى أنشطة الجماعة.
- أقل تعاوناً ومساعدة لزملائهم.
- غير قادرين على التوافق والتكيف الاجتماعي.
- أقل من زملائهم فى التوافق والسواء النفسي.
- لا يمتلكون القدرة على المبادأة بالتفاعل.
- لديهم قصور فى المهارات اللفظية ومهارات الاتصال.

- أقل ذكاءً من زملائهم.
- أكثر شعوراً بالوحدة.
- أكثر قابلية للاستثارة.
- يتسمون بالخجل والإحجام.
- أقل قدرة على الانتباه.
- أقل استقلالية وأكثر اعتماداً على الغير.
- أكثر جموداً واندفاعاً
- وجهة الضبط لديهم تكون عادة خارجية.
- غير قادرين على تحمل المسئولية.
- لديهم مفهوم ذات سلبي عن أنفسهم.

وقد اختلف ما توصل إليه محمد محسن العرقان (١٩٧٧) مع ما توصل إليه كل من مكرم إسكندر (١٩٧٧)، أشرف أحمد عبدالقادر (١٩٩٣) حيث أشار محمد محسن العرقان إلى إنه لا توجد علاقة بين درجة توافق الفرد ومكانته داخل الجماعة فى حين يشير مكرم إسكندر إلى أن المكانة السوسيومترية للفرد ترتبط ارتباطاً موجباً بدرجة توافقه كما يشير أشرف أحمد عبدالقادر إلى ارتباطها الموجب بالاتزان الانفعالي للفرد.

وقد أشارت بعض هذه الدراسات مثل دراسة خليل قطب (١٩٩١)، سينومان Cinoman (1993)، تهاني محمد عثمان (١٩٩٤) إلى اختلاف السمات المتميزة للنجوم الإناث عن النجوم الذكور.

وتتفق الباحثة مع النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة والتي تحدد العلاقة بين المكانة السوسيومترية والعديد من السمات الشخصية للأفراد وإن كانت تختلف مع نتائج دراسة محمد محسن العرقان (١٩٧٧) فالتوافق النفسي للفرد يعتبر – من وجهة نظر الباحثة – ذو أهمية كبيرة لإحداث التوافق الاجتماعي له وبالتالي زيادة مكانته بين أقرانه. وتفترض الباحثة أن من أكثر السمات السابق ذكرها إرتباطاً بمكانة الفرد السوسيومترية هي ذكاء الفرد، مهارة التعاون لديه، وكذلك مفهومه عن ذاته حيث ترى أن الطفل الذي يقابل بالرفض من أقرانه قد ينقصه أحد هذه المتغيرات الثلاثة أو كلها ولذلك فهي تسعى فى ظل الدراسة الحالية إلى التعرف على علاقة هذه المتغيرات الثلاثة بمكانة طفل ما قبل المدرسة بين أقرانه وخاصة أنه لم توجد حتى الآن – فى حدود علم الباحثة – دراسة تهدف إلى التعرف على هذه العلاقة فى تلك المرحلة داخل البيئة المصرية.

ثانياً: دراسات تناولت تنمية المكانة السوسيومترية وبعض المتغيرات المرتبطة بها:-

تشير الباحثة فى البداية إلى أنه نتيجة لقلة الدراسات التي تناولت تنمية المكانة السوسيومرية لدى الفرد وخصوصاً العربية منها – وذلك فى حدود علم الباحثة – فإنها سوف تتناول فى عرضها لدراسات تلك الفئة الدراسات التي تناولت تنمية المكانة ذاتها وكذلك الدراسات التي تناولت تنمية بعض جوانب الشخصية التي تؤكد الدراسات –والتي تم عرضها فى المحور الأول – على أنها ذات علاقة إرتباطية موجبة بالمكانة السوسيومترية للفرد. حيث أنه من المفترض أنه بتنمية هذه السمات ستنمو بالضرورة مكانة الفرد السوسيومترية. ومن أهم هذه الدراسات:-

- الدراسة التي قام بها كونجر وكين Conger & Kean (1981) عن مدى فاعلية أساليب التدخل المبكر فى التدريب على اكتساب المهارات الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة الذين يعانون من الإحساس بالعزلة الاجتماعية والسلوك الانسحابي مع أقرانهم. وقد هدفت هذه الدراسة للتعرف على أثر برنامج يطبق على الأطفال المنعزلين والمنسحبين من الجماعة فى مرحلة ما قبل المدرسة فى تخفيف الإحساس بالعزلة والسلوك الانسحابي لديهم. وقد تم تطبيق هذا البرنامج على أطفال منعزلين تتراوح أعمارهم ما بين ٤-٦ سنوات ملتحقين بمرحلة ما قبل المدرسة. وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن أن ما يؤدي إلى العزلة هو الإحساس بانعدام الأهلية والكفاءة الشخصية والاجتماعية وعدم الشعور بالألفة والمودة نحو الأقران وافتقاد المرونة فى التعامل معهم كما أوضحت النتائج أيضاً أن المجموعة التجريبية التي تلقت البرنامج قد أظهر أفرادها تحسناً واضحاً فى تفاعلهم مع أقرانهم، وكذلك مع والديهم بشكل أكبر من أفراد المجموعة الضابطة الذين لم يطبق عليهم البرنامج. كما أكدت هذه الدراسة أيضاً أن التدريب على اكتساب المهارات الاجتماعية بالنسبة للأطفال المنعزلين يؤدي دوراً هاماً فى نمو العلاقات الاجتماعية بالأقران، ويشجع على التفاعل الجيد معهم. وأن نقص تلك المهارات الاجتماعية المطلوبة لتكوين علاقات فعالة مع الأقران تؤدي إلى زيادة السلوك العدواني وظهور حالات النبذ والانعزال الاجتماعي بينهم.

- كما قام بوتيت ومارشا إرونسميث Poteat & Ironsmith, Marsh (1983) بدراسة عن تعديل الكفاءة الاجتماعية للأطفال حيث هدفت هذه الدراسة إلى محاولة تعديل الكفاءة الاجتماعية للأطفال من خلال برنامج للأنشطة يقدم للأطفال وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (٤٠) طفلاً من أطفال ما قبل المدرسة تتراوح أعمارهم ما بين ٣: ٤ سنوات. وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أنه في بداية تواجد الأطفال معاً داخل الروضة أظهر الأطفال علاقة منخفضة لتكرار التفاعل ونسبة عالية من قضاء الوقت فى اللعب الفردي وبعد ممارسة الأنشطة الخاصة

بالبرنامج المقدم أظهر الأطفال نسبة أعلى من التفاعل مع أقرانهم، وكذلك ازدادت ممارستهم للألعاب الجماعية المنظمة وقل اللعب الفردي لديهم.

كما قامت كارين بيرمان وسكوارتز لوري Bierman, Karen & Schwartz, Lori (1986) بدراسة عن اختيار وسائل اجتماعية تكنيكية للأطفال المنبوذين والعدوانين، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على عدة وسائل لمنع وعلاج مشكلات التكيف الاجتماعي الواضحة، أو بمعنى آخر التعرف على تأثير برنامج للتدريب على المهارات الاجتماعية الأساسية من أجل رفع إيجابية علاقات الأنداد وقبولهم لبعضهم البعض. وتم تطبيق هذا البرنامج على عينة من أطفال المدرسة الابتدائية، وقد أوضحت النتائج أن التدريب على المهارات الاجتماعية فى فترة قصيرة أدى إلى تحسن فى التفاعل الاجتماعي الإيجابي بين الأطفال، وقد أثبت استخدام هذا التكنيك نجاحه بالنسبة للأطفال غير المفضلين وكذلك بالنسبة للأطفال المنبوذين والذين أظهروا مستويات من العدوان والسلوك الاجتماعي السلبي. وبذلك فإن التدريب على المهارات الإيجابية يحسن من سمات، وسلوكيات الأطفال سواء المنبوذين أو غير المفضلين.

كما قام عيسى عبدالله جابر (١٩٨٩) بدراسة ميدانية لبناء برنامج إرشادي لعلاج أطفال مضطربين سلوكياً عن طريق اللعب حيث هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص الاضطرابات السلوكية (العدوان، الإنطواء) لدى الأطفال من ٦-١٠ سنوات، وكذلك إلى الكشف عن مدى فائدة تطبيق البرنامج الإرشادي عن طريق اللعب (باستخدام إسلوب التعزيز، الانطفاء) فى علاج الأطفال العدوانيين والانطوائيين وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (٤٠) طفلاً من أطفال المرحلة الابتدائية تتراوح أعمارهم ما بين ٦-١٠ سنوات وقد قُسم هؤلاء الأطفال إلى أربع مجموعات كل مجموعة تتكون من ١٠ أطفال مجموعة عدوانية استخدم معها التعزيز المادي، ومجموعة عدوانية أخرى استخدم معها الانطفاء، ومجموعة انطوائية استخدم معها التعزيز المادي ومجموعة انطوائية أخرى استخدم معها الانطفاء، وقد طبق على هؤلاء الأطفال اختبار الذكاء غير اللغوي ومقياس سلوك الأطفال ثم قام الباحث بتطبيق البرنامج الإرشادي عليهم.

وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة الانطوائية والعدوانية التي استخدم مع كل منها إسلوب التعزيز المادي كذلك وجدت هذه الفروق بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة الانطوائية والعدوانية التي استخدم مع كلٍ منها إسلوب الانطفاء (لصالح القياس البعدي فى الحالتين) ومعنى هذا أن البرنامج الارشادي حقق نجاحاً فى علاج الانطوائية والعدوانية لدى الأطفال.

وكذلك أجرى أحمد محمد المهدي (١٩٩٠) دراسة عن تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي عند أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسي وكان الهدف من هذه الدراسة هو تنمية السلوك

الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال متمثلاً فى سلوك المساعدة باستخدام قصص تقوم شخصياتها بإظهار سلوك المساعدة وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (١٣٠) تلميذاً بالصف الثاني للحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمدرستين بمحافظة أسوان تم تطبيق مقياس لسلوك المساعدة عليهم وتم اختيار (٢٢) طفلاً قد حصلوا على أقل الدرجات فى المساعدة (١١ عينة تجريبية، ١١ عينة ضابطة) حيث تم تطبيق البرنامج (الذي يتكون من مجموعة من القصص تقوم شخصيتها بالمساعدة للآخرين) على العينة التجريبية. وقد أيدت النتائج الخاصة لهذا البرنامج فعالية البرنامج المقدم فى زيادة سلوك المساعدة عند أطفال المجموعة التجريبية. فقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى سلوك المساعدة عند أطفال المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج عن قبل تطبيق البرنامج. كما وجد أن هناك فروقاً دالة إحصائياً فى سلوك المساعدة بين أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة فى التطبيق البعدي. وبذلك تؤكد هذه الدراسة أيضاً على أن برامج الأنشطة تحقق نجاحاً فى إكساب الأطفال بعض المهارات الاجتماعية والتي منها المساعدة.

كما أجرت أسماء عبدالعال الجبري (١٩٩١) دراسة عن تصميم برنامج لإكساب أطفال ما قبل المدرسة مهارات التعاون، وقد هدفت هذه الدراسة إلى تصميم برنامج لإكساب أطفال ما قبل المدرسة مهارات التعاون كما يمكن من خلاله تعديل سلوك الأطفال من خلال الأنشطة المختلفة التي يمارسونها، وقد تم إجراء الدراسة على عينة مكونة من (١٠٢) طفلاً (٥١ ذكوراً، ٥١ إناثاً) من دور الحضانة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية وتتراوح أعمارهم (٣,٦: ٥،٩ سنة) وتم تطبيق مجموعة من الأدوات عليهم من أجل جمع البيانات وهي: مقياس التعاون، اختبار سوسيومتري، برنامج لإكساب مهارات التعاون للطفل وبعد تطبيق هذا البرنامج أسفرت نتائج هذه الدراسة عن إمكانية تدريب أطفال ما قبل المدرسة على مهارات التعاون كما تشير إلى أهمية إشراك أطفال ما قبل المدرسة فى الأنشطة الاجتماعية لأنها تلعب دوراً كبيراً فى إكسابهم مهارات التعاون حيث أوضحت نتائج هذه الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين مهارات التعاون في القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.

كما أجرت أميمة محمد عبدالفتاح (١٩٩١) دراسة عن برنامج مقترح فى الإرشاد النفسي لأطفال الرياض المنعزلين اجتماعياً وقد هدفت هذه الدراسة إلى علاج العزلة الاجتماعية لدى بعض أطفال الروضة الذين يعانون منها من خلال برنامج للإرشاد النفسي، وقد كانت عينة الدراسة متمثلة فى مجموعة من أطفال بعض الحضانات التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية فى محافظة الشرقية قوامها ٨٠ طفلاً وطفلة من الأطفال المنعزلين اجتماعياً. وتم استخدام مقياس للسلوك التكيفي وبرنامج للإرشاد النفسي، وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج فى السلوك التكيفي لصالح

القياس البعدي، كما وجدت أيضا فروقا ذات دلالة إحصائية بين درجات السلوك التكيفي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على أثر البرنامج الواضح فى تحسين درجات أطفال المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج وهذا يوضح نجاح البرنامج فى تخفيف الانعزال لدى أطفال ما قبل المدرسة.

كما قامت جويس إرين ميهافي (1992) Mehaffey, Joyce Irene بدراسة عن فاعلية تكيف الذات كمهارة للتدريب السلوكي وتقنية تحسين المكانة للأطفال المهملين، حيث استهدفت هذه الدراسة التأكد من فاعلية تكيف الذات كتدريب على المهارات الاجتماعية أو بمعنى آخر تقليل التفاعلات السلبية والعزلة وزيادة التفاعلات الإيجابية من خلال اللعب، وقد تم تطبيق هذه الدراسة على عينة من أطفال المرحلة الابتدائية من الصف الأول والثالث فى مدرسة ريفية ابتدائية غرب ولاية ماستشوست Massachuselts حيث كان يطلب من أطفال العينة المستهدفين مشاهدة شرائط فيديو لأنفسهم وهم يلعبون بصورة طبيعية مع أقرانهم، وقد أوضحت نتائج الدراسة تحسن المكانة الاجتماعية بشكل ملحوظ حيث أصبح الأطفال المهملين أكثر مشاركة وأكثر تفاعلا مع أقرانهم أي أن البرنامج أثبت نجاحه فى تحسين المكانة السوسيومترية للأطفال.

كما قامت حسنية غنيمي (١٩٩٢) بدراسة عن برنامج مقترح لتنمية بعض القيم الاجتماعية لأطفال الروضة، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر البرنامج المقترح على تنمية بعض القيم الاجتماعية وهما قيمتا الأمانة والمشاركة، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من أطفال الروضات التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية من مدينة الزقازيق تتراوح أعمارهم (٥- ٦) سنوات وقد تم تطبيق اختبار رسم الرجل واستمارة الحالة الاقتصادية الاجتماعية الثقافية على أفراد العينة من أجل التأكد من تكافؤ العينتين الضابطة والتجريبية ثم قامت الباحثة بتطبيق مقياس للقيم الاجتماعية عليهم ثم طبق على أفراد العينة التجريبية برنامج لتنمية قيمتي (الأمانة، المشاركة) وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى القيم الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية قبل تقديم البرنامج وبعده وذلك فى صالح درجاتهم بعد التطبيق، كذلك وجدت فروق دالة إحصائيا بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى القيم الاجتماعية لصالح أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج كما لم توجد فروق إحصائية بين الذكور والإناث فى معدل استجاباتهم للبرنامج. وترى الباحثة أن قيمة المشاركة التي تنميها الدراسة من القيم التي تساعد على تنمية المكانة السوسيومترية للطفل لأنها بلا شك تزيد من التفاعل الإيجابي بين الأفراد.

كما قامت شانون ستيورت (1994) Stewart Shannon بدراسة عن حل المشكلة الاجتماعية للأطفال المنسحبين وذوي القلق، وكان الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو تنمية القدرات الاجتماعية لدى الطفل حيث تفترض أن الأطفال المنسحبين والمنعزلين تنقصهم بالضرورة

القدرات والمهارات الاجتماعية اللازمة للمشاركة بالمقارنة بأقرانهم المتوسطين وكانت عينة الدراسة مكونة من ٥٥ طفلا من أطفال السنة الثانية والرابعة تم وصفهم بأنهم منسحبون للغاية أو متوسطون. وتمت ملاحظتهم فى المواقف الثلاثة المختلفة التي أعدها الباحث حيث كانت هناك ثلاث جلسات يجريها وهي:

جلسة للعب الحر، جلسة تدخل دمية (أو قصة – رواية) فى اللعب الحر، جلسة تعليمات للمعاونة. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الأطفال المنسحبين أظهروا قدرة على حل المشكلات الاجتماعية، ولكن بشكل أقل بالمقارنة بذويهم من نفس السن كما كانوا أقل في المشاركة الإيجابية والثقة بالنفس أما الأطفال المتوسطون فقد كانوا أكثر نجاحا فى تحقيق أهدافهم الاجتماعية وحل المشكلات الاجتماعية أيضا على أن النتائج لم تتفق مع ما هو مفترض بأن أمهات الأطفال المنسحبين كن أكثر توجيها وإعطاء للأوامر، أو أكثر هجوما أو أكثر سيطرة من أمهات الأطفال المتوسطين حيث لم تشر النتائج إلى فروق بين المجموعتين. كما يفترض الباحث أن الأطفال المنسحبين اجتماعيا ربما يصبحون أكثر نبذا مع تقدمهم فى العمر، وذلك يرجع لعدم مشاركتهم في أنشطة الجماعة وبالتالي تقل فرص تفاعلهم مع باقي الأفراد فتقل فرص اختيارهم المقبلة وتزداد درجة نبذهم من قبل أقرانهم.

كما أجرى جيمس James (1993) دراسة عن تأثير أوقات التنفيذ لبرامج المهارات الاجتماعية على اكتساب هذه المهارات حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التأثير المختلف لبرامج المهارات الاجتماعية التي تطبق فى توقيتين مختلفين حيث يتم تطبيق البرنامج الأول مع بداية العام والبرنامج الثاني فى منتصف العام الدراسي، وقد طبقت هذه الدراسة على عينة قوامها (٣٨) طفلا من (١٢) فصلا دراسيا فى الصف الثالث والرابع حيث تم توزيعهم عشوائيا على أحد المجموعتين (التي تتلقى البرنامج منذ بداية العام، أو التي تتلقاه منذ منتصف العام) كما أتخذت مجموعة أخرى مكونة من ١٩ طفلا كعينة ضابطة لم تخضع للبرنامج، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة عدم الاختلاف بين المجموعات الثلاثة فى تقرير الذات ولكن وجدت فروق بين المجموعات الثلاثة فى المكانة السوسيومترية حيث أن المجموعة التي تلقت التدريب منذ بداية العام اظهرت التحسن فى المكانة السوسيومترية عما ظهر فى المجموعتين الآخريين، كما حققت المجموعة التي تلقت تدريبا منذ منتصف العام الدراسي تحسنا فى المكانة أفضل من الذي حققته المجموعة الضابطة.

كما قامت أمل حسونة (١٩٩٥) بدراسة عن تصميم برنامج لإكساب أطفال الرياض (٤-٦) سنوات بعض المهارات الاجتماعية، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر برنامج لتنمية بعض المهارات الاجتماعية وهما مهارتا (التقليد والاستقلالية) لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة

وقد تكونت عينة الدراسة من ١٤٠ طفلاً من أطفال الروضات تتراوح أعمارهم (٤: ٦ سنوات) وقد ضمت العينة ذكوراً وإناثاً، وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن نجاح البرنامج فى إكساب أطفال الرياض بعض المهارات الاجتماعية حيث أثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية فى مهارتي التقليد، الاستقلالية لصالح القياس البعدي كما أثبتت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى القياس البعدي لتلك المهارتين لصالح المجموعة التجريبية.

كما قامت كثلين ليونارد Leonard, Kathleen (1995) بدراسة عن تحسين المهارات الاجتماعية لأطفال الحضانة، وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحسين المهارات الاجتماعية لأطفال الحضانة على الرغم من تعددهم الثقافي من خلال برنامج يعرف ببرنامج صناعة السلام، وقد صمم هذا البرنامج لزيادة التدريب على حل المشكلات وتعلم التعاون كما يتضمن مشاركة الوالدين فى هذا التدريب وقد تم تطبيقه على مجوعة مكونة من ٣٠ طفلاً ممن يعانون الوحدة والانسحاب من أطفال الحضانة وقد أظهرت النتائج أن ١٥-٢٠ طفلاً من أطفال الحضانة قد تحسن تفاعلهم بشكل ملحوظ بعد تطبيق البرنامج عليهم حيث نمت قدرتهم اللفظية واستطاعوا من خلال الألفاظ حل الصراعات. كما زادت قدرتهم على تقبل الآخرين فى لعبهم وأظهروا تعاوناً واضحاً خلال تنفيذ الأنشطة الخاصة بالبرنامج، وتشير النتائج أيضاً إلى أن تحسين المهارات الاجتماعية للأطفال قد تم من خلال ارتباط المنزل والمدرسة والمجتمع فى تنفيذ برنامج تعليم السلام، حيث ازداد قبول الأطفال لأقرانهم كما ازدادت المشاركة والتعاون بينهم.

كما قامت أماني البيومي درويش (١٩٩٥) بدراسة عن استخدام البرنامج فى العمل مع الجماعات وتنمية السلوك القيادي للطفل. حيث هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من دور البرنامج فى طريقة العمل مع الجماعات فى إكساب الطفل السلوك القيادي وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٠ طفلاً من أطفال نادي رملة بولاق فى المرحلة العمرية ٩-١٢ سنة وقد تم تقسيمهم إلى (١٥ طفلاً يمثلون مجموعة تجريبية، ١٥ طفلاً يمثلون مجموعة ضابطة) وقد طبق عليهم مقياساً للسلوك القيادي واستمارة ملاحظة السلوك القيادي أثناء تنفيذ البرنامج. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها وجود علاقة إيجابيه بين استخدام البرنامج فى العمل مع الجماعات، وتنمية قدرة الفرد على تكوين العلاقات داخل الجماعة، كما توجد علاقة إيجابية بين استخدام البرنامج فى العمل مع الجماعات وتنمية القدرة على تحمل المسئولية، وبذلك يكون هناك علاقة بين استخدام البرنامج فى العمل مع الجماعات وتنمية السلوك القيادي للطفل.

كما قامت سحر عبدالغني عبود (١٩٩٦) بدراسة عن برنامج إرشادي فى تنمية الجانب المعرفي وتعديل السلوك لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية (٤-٦) سنوات، وكان الهدف

من هذه الدراسة هو الكشف عن مدى فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات الشخصية والاجتماعية على تعديل سلوك أطفال مرحلة الرياض، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (٤٠) طفلاً من الذكور والإناث مقسمين إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية قوام كل منها (٢٠) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (٤- ٦) سنوات تم إجراء التجانس بينهما فى كل من السن، الذكاء، الجنس، المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للأسرة من محافظة القاهرة، وقد طبق على أفراد العينة استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي ومقياس الاضطرابات السلوكية، وكذلك برنامج تعديل سلوك أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، وقد طبق عليهم البرنامج لمدة أربعة شهور وقد أسفرت نتائج الدراسة عن حدوث تحسن ملحوظ لأطفال المجموعة التجريبية من الذكور والإناث بعد تطبيق البرنامج عليهم وذلك من حيث اكتساب العديد من التدريبات والممارسات السلوكية التي تعد هامة وأساسية فى تعديل السلوك حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات ذكور المجموعة التجريبية ودرجات ذكور المجموعة الضابطة فى القياس البعدي على مقياس الاضطرابات السلوكية لصالح ذكور المجموعة الضابطة، وكذلك الحال بالنسبة لمجموعة الإناث حيث وجدت الفروق فى القياس البعدي لصالح إناث المجموعة الضابطة في مقياس الاضطرابات السلوكية مما يدل على تحسن الاضطرابات السلوكية لكل من ذكور وإناث المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج عليها.

كذلك قامت رضا السيد إبراهيم (١٩٩٨) بدراسة عن أثر برنامج مقترح فى الإرشاد النفسي على نمو طفل الرياض المنطوي وكان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على أثر برنامج إرشادي على الطفل المنطوي في مرحلة رياض الأطفال، وقد طبقت هذه الدراسة على عينة قوامها (٢٠) طفلاً وطفلة ينقسمون إلى (١٠) أطفال يمثلون المجموعة التجريبية، (١٠) أطفال يمثلون المجموعة الضابطة، وقد طبق عليهم اختبار ذكاء الأطفال، قائمة ملاحظة لتحديد سمات الطفل المنطوي وقائمة ملاحظة أخرى لقياس درجة التوافق النفسي، وقائمة ملاحظة أخرى لقياس تأكيد الذات، اختبار مفهوم الذات المصور للأطفال، وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين درجات المجموعة التجريبية فى المتغيرات التي تم قياسها (الانطواء – التوافق النفسي – مفهوم الذات – تأكيد الذات) فى القياس القبلي والقياس البعدي لصالح القياس البعدي، وكذلك تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى تلك المتغيرات المقاسة فى القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، ومن ذلك يتضح الأثر المحقق من تطبيق البرنامج حيث أفاد فى علاج حالات الانطواء داخل الروضة.

كما قامت هانم معوض شهاب (١٩٩٩) بدراسة عن فاعلية استخدام مسرح العرائس فى تنمية مهارات الصداقة لدى أطفال الرياض، وقد هدفت هذه الدراسة إلى تصميم برنامج لإكساب أطفال الرياض مهارات الصداقة باستخدام مسرح العرائس وقد تم إجراء الدراسة على عينة قوامها

(٥٢) طفلاً وطفلة مقسمين إلى (٢٦) طفلاً وطفلة يمثلون المجموعة التجريبية، (٢٦) طفلاً وطفلة يمثلون المجموعة الضابطة، وقد تم استخدام مجموعة من الأدوات وهي اختبار رسم الرجل والمقياس السوسيومتري ومقياس مهارات الصداقة والبرنامج المسرحي باستخدام مسرح العرائس وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى فاعلية البرنامج المقترح لتنمية مهارات الصداقة. حيث وجد أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس مهارات الصداقة بين التطبيق القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، وكذلك توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس مهارات الصداقة فى التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على فاعلية وتأثير البرنامج المقدم فى إكساب الأطفال مهارات الصداقة.

تعقيب على دراسات الفئة الثانية:

بعد العرض السابق للدراسات التي تناولت برامج تنمية المكانة السوسيومترية أو بعض المتغيرات المرتبطة بها ترى الباحثة أنه لا توجد دراسة واحدة – فى حدود علم الباحثة – تهدف إلى تنمية المكانة السوسيومترية لأفراد جماعة ما، ولكن معظم الدراسات أجريت بهدف علاج حالات الانعزال أو الانسحاب من الجماعة ومنها دراسة عيسى عبدالله جابر (١٩٨٩)، ودراسة أميمة محمد عبدالفتاح (١٩٩١)، ودراسة شانون ستيورت (1994) Stewart, Shannon، ودراسة رضا السيد إبراهيم (١٩٨٨)، حيث اعتمدت هذه الدراسات على بناء برنامج إرشادي يساعد أولئك الأطفال المنعزلين على المشاركة فى أنشطة الجماعة والتفاعل مع أقرانهم وقد أثبتت هذه الدراسات نجاح البرامج الإرشادية المقدمة فى التصدي لحالات الانعزال ومعالجتها فقد أظهر الأطفال الذين يمثلون عينات هذه الدراسات نجاحاً ملحوظا فى القدرة على التفاعل والمشاركة الفعالة مع أقرانهم فى الأنشطة والمهام المختلفة التي تؤديها الجماعة. ومن الملاحظ هنا أن تلك الدراسات قد ركزت على حالات الانعزال ولم تتعرض لحالات النبذ حيث قامت بذلك دراسة واحدة أجرتها كارين بيرمان وسكوارتز لوري (1986) Bierman, Karen & Schwartz Lori حيث هدفت فى دراستها للتعرف على أفضل التكنيكات التي يمكن استخدامها مع الأطفال المنبوذين وتوصلت إلى أن ذلك يكون عن طريق التدريب على المهارات الاجتماعية الأساسية.

كما اتفقت معظم هذه الدراسات والتي تضمنت برنامجاً لإكساب الأطفال مهارات اجتماعية مختلفة إلى أن تدريب الأطفال على تلك المهارات يؤدي إلى تحسن علاقاتهم الاجتماعية مع أقرانهم ويزيد من كفائتهم الاجتماعية ويؤدي إلى زيادة السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الفرد وبالتالي فإن ذلك يساعد على زيادة درجة تقبل الطفل داخل جماعته أو بمعنى آخر رفع مكانته السوسيومترية بينهم ومن هذه الدراسات دراسة كونجروكين (1981) Conger & Kean، ودراسة بوتيت

ومارشا إرونسميث Poteat & Ironsmith, Marsha (1983) ودراسة كارين – بيرمان وسكوارتز لوري Bierman, Karen & Schwartz, Lori (1986) ودراسة أسماء عبدالعال الجبري (١٩٩١)، ودراسة حسنية غنيمي (١٩٩٢)، ودراسة جيمس James (1993)، ودراسة أمل حسونة (١٩٩٥) ودراسة كثلين ليونارد Leonard, Kathleen (1995)، ودراسة سحر عبدالغني عبود (١٩٩٦). وجميع هذه الدراسات أكدت على الدور الذي تلعبه برامج تنمية المهارات الاجتماعية فى تحسين العلاقات وزيادة التفاعل بين الأطفال بعضهم وبعض وبذلك فإن هذه البرامج تساعد بالتأكيد فى رفع مكانة الأطفال المنبوذين أو المنعزلين داخل الجماعة.

كما أن هناك دراسات ضمن الدراسات السابقة أيضاً هدفت إلى تنمية سلوكيات خاصة متعلقة بتنمية المكانة منها دراسة كونجر وكين Conger & Kean (1981) التي أشارت إلى فائدة التدخل المبكر بتدريب الأطفال على اكتساب المهارات الاجتماعية حيث يؤدي ذلك التدخل إلى نمو العلاقات الاجتماعية بين الأقران. وكذلك دراسة أحمد محمد المهدي (١٩٩٠) والتي هدفت إلى تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي متمثلاً فى سلوك المساعدة كأحد المهارات الاجتماعية التي تؤثر فى تفاعل الأفراد وعلاقاتهم ببعضهم البعض، ودراسة أماني البيومي درويش (١٩٩٥)، والتي هدفت إلى تنمية السلوك القيادي للطفل من خلال البرنامج فى العمل مع الجماعات، وأيضاً دراسة هانم معوض شهاب (١٩٩٩) التي هدفت إلى تصميم برنامج لإكساب أطفال الرياض مهارات الصداقة حيث إن الصداقة هي شكل من أشكال التفاعل بين الأطفال واكتساب الطفل لهذه المهارات يرتبط بلا شك إيجابياً مع مكانة هذا الطفل بين أقرانه.

ومن ناحية المنهج يلاحظ أن جميع الدراسات التي تم ذكرها اتبعت المنهج التجريبي حيث تم فى كل دراسة تطبيق البرنامج على مجموعة تجريبية ثم ملاحظة أثر هذه البرامج من خلال التغير الذي يحدث على أفراد هذه المجموعة، وقد استخدمت معظم هذه الدراسات التصميم التجريبي الذي يعتمد على وجود عينة ضابطة وأخرى تجريبية ومن هذه الدراسات دراسة كونجر وكين Conger & Kean (1981)، دراسة أحمد محمد المهدي (١٩٩٠)، دراسة أسماء عبدالعال الجبري (١٩٩١)، دراسة أميمة عبدالفتاح (١٩٩١)، دراسة حسنية غنيمي (١٩٩٢)، دراسة أمل حسونة (١٩٩٥)، دراسة سحر عبدالغني عبود (١٩٩٦)، دراسة رضا السيد إبراهيم (١٩٩٨)، ودراسة هانم معوض شهاب (١٩٩٩) حيث قامت هذه الدراسات باتخاذ عينة ضابطة وأخرى تجريبية وقد تم ضبط المتغيرات والمقارنة بين المجموعات الضابطة والتجريبية للتعرف على أثر البرنامج الذي تم تطبيقه.

ومن حيث العينة اتفقت جميع الدراسات السابقة على اختيار عينة من صغار السن حيث إنه كلما قل سن أفراد العينة ساعد ذلك على تسهيل اكتساب الطفل للمهارات الاجتماعية الجيدة وكذلك

على علاج القصور أو النقص الذي يوجد فى شخصية أي طفل من أطفال العينة. ولذلك نجد أن البرنامج نجح وآتى ثماره فى الدراسات السابقة على عينات تبدأ من سن ثلاث سنوات إلى سن اثنى عشر سنة. فدراسات كونجر وكين (1981) Conger & Kean، دراسة بوتيت ومارشا إرونسميث (1983) Poteat & Ironsmith, Marsha، دراسة أسماء عبدالعال الجبري (١٩٩١)، دراسة أميمة محمد عبدالفتاح (١٩٩١)، دراسة حسنية غنيمي (١٩٩٢)، دراسة أمل حسونة (١٩٩٥)، دراسة كثلين ليونارد (1995) Leonard, Kathlen، دراسة سحر عبدالغني عبود (١٩٩٦)، دراسة رضا السيد إبراهيم (١٩٩٨)، ودراسة هانم معوض شهاب (١٩٩٩) قد أجريت على عينة من أطفال ما قبل المدرسة الملتحقين بالروضات أو الحضانات، أما دراسات كارين بيرمان وسكيوارتز لوري (1986) Bierman, Karen & Schwartz, Lori، دراسة عيسى عبدالله جابر (١٩٨٩)، دراسة أحمد محمد المهدي (١٩٩٠)، دراسة جويس إرين ميهافي Mehaffey, Joyce Irene (1992)، دراسة شانون ستيورت (1994) Stewart, Shannon، دراسة جيمس James (1993)، دراسة أماني البيومي درويش (١٩٩٥) فقد أجريت على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية.

وتستنتج الباحثة من هنا أن البرامج التي تهدف إلى إكساب الأطفال مهارات أو سلوكيات أو قيم اجتماعية تحقق نجاحاً وأثراً مع أطفال السن المبكرة وخصوصاً أطفال ما قبل المدرسة وأطفال المرحلة الابتدائية.

وقد تميزت دراسة جيمس (1993) James بأنها هدفت إلى التعرف على تأثير الوقت أو المدة التي يطبق فيها البرنامج المخصص لإكساب أو تدريب الأطفال على المهارات الاجتماعية حيث توصل إلى أنه كلما زاد وقت التدريب كلما زادت الكفاءة الاجتماعية للأطفال.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة فى تصميم البرنامج الخاص بدراستها حيث حرصت على أن يمتد لفترة طويلة تسمح بإفادة الأطفال من هذا البرنامج ومن هنا ترى الباحثة أنه لرفع مكانة الطفل السوسيومترية يجب العمل من خلال الأنشطة التي يقدمها البرنامج على تنمية العديد من المهارات الاجتماعية التي تؤثر عليها وقد ثبت من خلال العرض السابق نجاح البرامج المقدمة فى إكساب الأطفال العديد من تلك المهارات حيث أثبتت هذه الدراسات نجاحها في:

- تخفيف الإحساس بالعزلة والسلوك الإنسحابي لدى الأطفال.
- زيادة التفاعل الإيجابي بين الأطفال.
- تعديل الكفاءة الاجتماعية للأطفال.
- زيادة ممارسة الألعاب الجماعية المنظمة.
- التقليل من السلوك العدواني.

- معالجة حالات الانطواء.
- تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي.
- تنمية سلوك المساعدة.
- تنمية القدرة على المشاركة
- اكتساب مهارات التعاون.
- تحسين مكانة الأطفال المهملين.
- تنمية بعض القيم الاجتماعية (مثل الأمانة، المشاركة).
- تخفيف حدة الشعور بالقلق.
- تنمية المكانة الاجتماعية للأطفال.
- تنمية بعض المهارات الاجتماعية مثل (التقليد – الاستقلالية).
- تنمية القدرة اللفظية للأطفال.
- تنمية السلوك القيادي.
- تعديل بعض السلوكيات المضطربة.
- تنمية مهارات الصداقة لدى الأطفال.

وبعد أن اطلعت الباحثة على هذه النتائج تقوم بتصميم البرنامج الخاص بالدراسة الحالية فى ضوء هذه البرامج التي اطلعت عليها بهدف إكساب الأطفال مفهوم ذات إيجابي عن أنفسهم وكذلك إكسابهم مهارة التعاون من أجل تنمية المكانة السوسيومترية لهم.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بعرض لأهم الدراسات العربية والأجنبية التي أتيح لها الإطلاع عليها وقد تم تصنيفها في فئتين، الفئة الأولى تشمل الدراسات التي تناولت علاقة المكانة السوسيومترية ببعض المتغيرات المختلفة وتشمل الفئة الثانية الدراسات التي تناولت تنمية المكانة السوسيومترية وبعض المتغيرات المرتبطة بها.

وقد توصلت الباحثة من خلال إطلاعها على دراسات الفئة الأولى إلى أن المكانة السوسيومترية ترتبط إيجابيا بمجموعة من المتغيرات منها:-

- السواء النفسي.
- مفهوم الذات الإيجابي.
- المشاركة في أنشطة الجماعة.
- السمات الشخصية الإيجابية.
- التوافق النفسي والثبات الإنفعالي.

- الذكاء وخاصة الذكاء الاجتماعي.
- القدرة على المبادأة بالتفاعل الاجتماعي.
- القدرة اللفظية واللغوية.
- الاجتماعية والثقة بالنفس.
- التعاون والمساعدة والمشاركة.
- المرونة والقدرة على حل المشكلات.

وقد استفادت الباحثة من معرفتها لهذه المتغيرات التي ترتبط إيجابياً بالمكانة السوسيومترية وكذلك من الصفات التي ذكرتها هذه الدراسات لكل من الطفل النجم (ذو المكانة السوسيومترية المرتفعة) والطفل المنبوذ (ذو المكانة السوسيومترية المنخفضة) في صياغة فروض دراستها الحالية كما ساعدها ذلك أيضاً على افتراض أن المكانة السوسيومترية للطفل يمكن تنميتها من خلال تنمية بعض من هذه المتغيرات ذات الصلة الوثيقة بها.

كما أفادها الإطلاع على هذه الدراسات أيضاً في اختيار عينة دراستها من مرحلة ما قبل المدرسة حيث إن تلك المرحلة لم تنل – في حدود علم الباحثة – حظاً وافراً من الدراسات التي أطلعت عليها حيث لم تجد دراسة عربية واحدة تهدف إلى تحديد العلاقة بين مكانة الطفل في هذه المرحلة، وأي من المتغيرات التي أثبتت تلك الدراسات علاقتها بمكانة الفرد السوسيومترية في المراحل الأكبر، وإن وجدت بعض الدراسات الأجنبية التي سعت إلى تحقيق هذا الهدف ومنها دراسة نانسي هازين، بيتى بلاك Hazen, Nancy & Black, Betty (1989)، دراسة باري شنيدر، تينا دانيلس Schneider, Barry H. & Daniels, Tina (1992) دراسة سوزان كي إيلر Eller, Susan Kee، دراسة كيلي ليني ماكسويل Maxwell, Kelly Lynne (1993)، دراسة كارسون Carson (1994)، دراسة وينترهوف Winterhoff (1995) حيث هدفت هذه الدراسات إلى التعرف على العلاقة بين المكانة السوسيومترية وكل من مهارات الاتصال وسياق الحديث، والتحصيل وشدة الضبط، العدوان وتبادل العاطفة، كما حددت نتائج هذه الدراسات أهم السمات المميزة للأطفال المنبوذين في هذه المرحلة. بذلك لم يوجد في حدود علم الباحثة أياً من هذه الدراسات قد اهتم بدراسة العلاقة بين مكانة الطفل السوسيومترية في هذه المرحلة والمتغيرات الخاصة بالدراسة الحالية وهي (الذكاء والتعاون ومفهوم الذات) مما دفع الباحثة لمحاولة التعرف على هذه العلاقة في تلك السن المبكرة.

كما يلاحظ أيضاً استخدام جميع الدراسات السابقة للاختبار السوسيومتري كأداة لجمع البيانات التي من خلالها يمكن التعرف على مكانة الفرد السوسيومترية بين أقرانه وقد أفاد ذلك الباحثة حيث ساعدها على تصميم الاختبار السوسيومتري المستخدم في الدراسة الحالية من خلال

الإطلاع على الاختبارات المستخدمة في تلك الدراسات السابقة والتعرف على طريقة صياغة بنودها وشكل البند وشروط صياغته وتطبيقها وطريقة تصحيحها وقد اتبعت هذه النقاط أثناء تصميم وتطبيق الاختبار الخاص بالدراسة الحالية.

كما أن جميع هذه الدراسات اشتركت أيضاً في استخدام المنهج الارتباطي الوصفي والذي يسمح بالتعرف على العلاقة بين المتغيرات بعضها وبعض وقد أفاد ذلك الباحثة حيث استخدمت المنهج نفسه في هذا الجزء من الدراسة والخاص بالتعرف على العلاقة بين مكانة الطفل السوسيومترية وبعض من سماته الشخصية.

كما توصلت الباحثة من خلال إطلاعها على دراسات الفئة الثانية إلى أن بعض هذه الدراسات قد هدف إلى معالجة الأطفال ذوي المكانة المنخفضة بين أقرانهم ومنها دراسة كارين بيرمان وسكوارتز لوري Bierman, Karen & Schwartz, Lori A. (1986)، دراسة عيسى عبدالله جابر (١٩٨٩)، دراسة أميمة محمد عبدالفتاح (١٩٩١)، دراسة شانون ستيورت Stewart, Shannon (1994)، دراسة رضا السيد إبراهيم (١٩٩٨). فقد هدفت هذه الدراسات إلى علاج حالات الانسحاب والانعزال والانطواء بين الأطفال باستثناء دراسة كارين بيرمان وسكوارتز لوري Bierman, Karen & Schwartz, Lori A. (1986) حيث تعد الوحيدة التي هدفت إلى علاج حالات النبذ بين الأقران أما باقي الدراسات فقد هدفت إلى تنمية بعض المهارات والقيم والسلوكيات الاجتماعية حيث يؤثر تنمية هذه الجوانب على زيادة قدرة الفرد على التفاعل مع أقرانه وبالتالي إلى تصحيح وضعه ورفع مكانته بينهم ومنها دراسة كونجروكين Conger & Kean (1981)، دراسة بوتيت ومارشا إيرونسميث Poteat & Ironsmith, Marsha (1983)، دراسة أحمد محمد المهدي (١٩٩٠)، دراسة أسماء عبدالعال الجبري (١٩٩١)، دراسة حسنية غنيمي (١٩٩٢)، دراسة جيمس James (1993)، دراسة أمل حسونة (١٩٩٥)، دراسة كثلين ليونارد Leanard, Kathleen (1995)، دراسة سحر عبدالغني عبود (١٩٩٦)، كما وُجدت دراستان هدفتا لتنمية شكلين من أشكال التفاعل بين الأقران وهما دراسة أماني البيومي درويش (١٩٩٥)، هانم معوض شهاب (١٩٩٩). حيث هدفت الأولى إلى تنمية السلوك القيادي للطفل وهدفت الثانية إلى تنمية مهارات الصداقة بين الأطفال، وقد ساعدت هذه الدراسات الباحثة في بناء برنامجها الخاص بتنمية المكانة السوسيومترية من خلال تنمية بعض من هذه المهارات الاجتماعية وملاحظة تأثير هذا البرنامج على مكانة الطفل. كما ساعدها على محاولة رفع المكانة لجميع أفراد الجماعة وليس فقط من يعانون من الانعزال أو الانطواء حيث يطبق البرنامج على جميع أفراد الجماعة ويلاحظ مدى تأثيره على جميع الأفراد سواء أكان الطفل من نجوم الجماعة أم من المنبوذين أم من المنعزلين.

كما لاحظت الباحثة أن جميع الدراسات السابقة الخاصة بالفئة الثانية أجريت على عينة من الأطفال ممن تتراوح أعمارهم ما بين ٣-١٢ سنة لما تؤديها تلك البرامج من أثر في الأطفال حيث يفيد التدخل المبكر في إكساب الأطفال كثيراً من المهارات بشكل أفضل مما قد ينجح فيه في الكبر حيث أشار كونجر وكين Conger & Kean (1981) إلى أهمية التدخل المبكر ونجاحه في تنمية العلاقات الاجتماعية والتفاعل بين الأقران وقد ساعد ذلك الباحثة لاختيار أطفال ما قبل المدرسة لتطبيق البرنامج عليهم حتى يتم تدارك وعلاج أي نقص في مكانة الطفل منذ صغره حتى يعتاد التفاعل السليم مع أقرانه من بداية احتكاكه بهم فيسهل ذلك من قدراته على تكوين العلاقات الاجتماعية مستقبلاً.

كما يلاحظ أيضاً أن جميع دراسات الفئة الثانية قد استخدمت برامج مختلفة لتحقيق أهدافها منها دراسات استخدمت برامج إرشادية لعلاج حالات الانعزال بين الأطفال مثل دراسة عيسى عبدالله جابر (١٩٨٩)، دراسة أميمة محمد عبدالفتاح (١٩٩١)، دراسة ستيوارت Stewart, Shannon (1994)، دراسة رضا السيد إبراهيم (١٩٩٨). أما باقي الدراسات فقد استخدمت برامج أنشطة تطبق على الأطفال لتنمية مهاراتهم الاجتماعية وقد ساعد إطلاع الباحثة على هذه البرامج على تصميم برنامجها الخاص بالأنشطة والذي يهدف إلى تنمية مهارة التعاون ومفهوم الذات لأطفال ما قبل المدرسة.

وقد اشتركت جميع هذه الدراسات في استخدام المنهج التجريبي سواء الذي يعتمد على تصميم المجموعة الواحدة والتي يجري عليها التطبيق القبلي ثم يطبق البرنامج على أفراد هذه المجموعة وبعد ذلك يتم إجراء التطبيق البعدي عليهم للتعرف على نتائج البرنامج من خلال تحديد الفروق بين التطبيق القبلي والبعدي على أفراد العينة أو تصميم المجموعتين الذي يعتمد على وجود عينة ضابطة وأخرى تجريبية يتم ضبط المتغيرات بينهما ثم يتم تطبيق البرنامج على إحدى المجموعتين فقط (وهي المجموعة التجريبية)، وبعد ذلك يتم إجراء القياس البعدي وأي فروق بين المجموعتين فيه ترجع إلى البرنامج المطبق وقد قامت الباحثة باتباع نفس المنهج ذو التصميم المعتمد على المجموعتين الضابطة والتجريبية للتعرف على أثر البرنامج المقدم في الدراسة الحالية.

وقد لوحظ أيضاً أن نتائج جميع هذه الدراسات قد أثبتت نجاح البرامج المقدمة فى تحقيق أهدافها حيث نجحت هذه الدراسات في:-

- إكساب الأطفال العديد من المهارات الاجتماعية (مثل المساعدة، المشاركة، التعاون، التقليد، الاستقلالية، الصداقة).
- تنمية بعض السلوكيات الاجتماعية المرغوبة (مثل السلوك القيادي، السلوك الاجتماعي الإيجابي).

- تنمية بعض القيم الاجتماعية المرغوبة (مثل الأمانة، المشاركة).
- معالجة وتخفيف حدة السلوك الانطوائي والانسحابي والانعزالي والعدواني لدى الأطفال.

على ذلك قامت الباحثة بتصميم البرنامج الخاص بالدراسة الحالية في ضوء نتائج هذه الدراسات التي تتفق معها الباحثة فى الأثر العظيم الذي يمكن أن تؤديه برامج الأنشطة مع الأطفال خاصة من صغار السن.

الجديد في الدراسة الحالية:

يمكن اعتبار الدراسة الحالية مختلفة عن الدراسات السابقة في عدة نقاط هي:-

- أنها تعد الدراسة العربية الأولى – في حدود علم الباحثة – التي تحاول التعرف على العلاقة بين المكانة السوسيومترية وبعض المتغيرات فى مرحلة ما قبل المدرسة.
- كما أنها تختلف عن الدراسات الأجنبية التي تم إجراؤها على نفس العينة في نوعية المتغيرات التي يتم دراسة علاقتها بالمكانة السوسيومترية فلم يوجد في حدود علم الباحثة دراسة أجنبيه تناولت علاقة مفهوم الذات الإيجابي أو مهارة التعاون أو الذكاء بالمكانة السوسيومترية لأطفال ما قبل المدرسة.
- أنها لا تكتفي بالتعرف على العلاقة بين المكانة السوسيومترية وتلك المتغيرات إنما تحاول تنمية تلك المكانة من خلال برنامج للأنشطة المتنوعة التي تطبق في مرحلة رياض الأطفال.

وبذلك فهي تجمع بين منهجين من مناهج البحث وهما المنهج الوصفي الارتباطي والمنهج التجريبي المعتمد على تصميم المجموعتين الضابطة والتجريبية.

- أنها تعد أولى الدراسات – في حدود علم الباحثة – التي تسعى لتنمية المكانة السوسيومترية لعينة من أطفال ما قبل المدرسة بجميع أفرادها ولا يتم من خلالها التركيز على علاج الحالات غير السوية مثل حالات النبذ أو الانطواء فقط فمن الأفضل في رأي الباحثة أن نعمل على زيادة فعالية الأطفال ذوي المكانة السوسيومترية المرتفعة أيضاً أثناء محاولاتنا لمواجهة النبذ والانعزال حيث ترى أن إشراك هؤلاء الأطفال في الأنشطة المختلفة يزيد من كفاءتهم الاجتماعية كما يشجع باقي الأطفال على العمل والمشاركة معهم في تلك الأنشطة كما يمكن أن ننمي لديهم روح القيادة بإسناد مهام معينة لهم أثناء هذه الأنشطة كما يمكن من خلالهم مساعدة باقي الأطفال على المشاركة في العمل.

رابعاً: فروض الدراسة:

أولاً: الفروض الخاصة بعلاقة المكانة السوسيومترية بكلٍ من الذكاء، مهارة التعاون، مفهوم الذات.

الفرض الأول:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الأطفال النجوم والأطفال المنبوذين في الذكاء.

الفرض الثاني:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الأطفال النجوم والأطفال المنبوذين في مهارة التعاون.

الفرض الثالث:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الأطفال النجوم والأطفال المنبوذين في مفهوم الذات.

ثانيا: الفروض الخاصة بأثر البرنامج:

أ) الفروض الخاصة بتنمية الذكاء:

الفرض الرابع:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية على اختبار ذكاء الأطفال بين القياس القبلي والقياس البعدي.

الفرض الخامس:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة على اختبار ذكاء الأطفال بين القياس القبلي والقياس البعدي.

الفرض السادس:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على اختبار ذكاء الأطفال في القياس البعدي.

ب) الفروض الخاصة بتنمية مهارة التعاون:

الفرض السابع:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس التعاون بين القياس القبلي والقياس البعدي

الفرض الثامن:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة على مقياس التعاون بين القياس القبلي والقياس البعدي

الفرض التاسع:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس التعاون في القياس البعدي

الفرض العاشر:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس التعاون بين القياس البعدي والقياس التتبعي (المرجأ)

ج) الفروض الخاصة بتنمية مفهوم الذات:

الفرض الحادي عشر:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس مفهوم الذات للأطفال بين القياس القبلي والقياس البعدي

الفرض الثاني عشر:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة على مقياس مفهوم الذات للأطفال بين القياس القبلي والقياس البعدي

الفرض الثالث عشر:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس مفهوم الذات للأطفال في القياس البعدي

الفرض الرابع عشر:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس مفهوم الذات للأطفال بين القياس البعدي والقياس المرجأ

د- الفروض الخاصة بتنمية المكانة السوسيومترية:

الفرض الخامس عشر:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية على الاختبار السوسيومتري بين القياس القبلي والقياس البعدي

ويتفرع من هذا الفرض أربعة فروض فرعية وهي:-

- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات قبول الأطفال النجوم بالمجموعة التجريبية بين القياس القبلي والقياس البعدي
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات رفض الأطفال النجوم بالمجموعة التجريبية بين القياس القبلي والقياس البعدي

- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات قبول الأطفال المنبوذين بالمجموعة التجريبية بين القياس القبلي والقياس البعدي
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات رفض الأطفال المنبوذين بالمجموعة التجريبية بين القياس القبلي والقياس البعدي

الفرض السادس عشر:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة على الاختبار السوسيومتري بين القياس القبلي والقياس البعدي

ويتفرع من هذا الفرض أربعة فروض فرعية وهي:-

- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات قبول الأطفال النجوم بالمجموعة الضابطة بين القياس القبلي والقياس البعدي.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات رفض الأطفال النجوم بالمجموعة الضابطة بين القياس القبلي والقياس البعدي.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات قبول الأطفال المنبوذين بالمجموعة الضابطة بين القياس القبلي والقياس البعدي.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات رفض الأطفال المنبوذين بالمجموعة الضابطة بين القياس القبلي والقياس البعدي.

الفرض السابع عشر:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية على الاختبار السوسيومتري بين القياس البعدي والقياس المرجأ

وينبثق من هذا الفرض أربعة فروض فرعية هي:-

- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات قبول الأطفال النجوم بالمجموعة التجريبية بين القياس البعدي والقياس المرجأ
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات رفض الأطفال النجوم بالمجموعة التجريبية بين القياس البعدي والقياس المرجأ
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات قبول الأطفال المنبوذين بالمجموعة التجريبية بين القياس البعدي والقياس المرجأ
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات رفض الأطفال المنبوذين بالمجموعة التجريبية بين القياس البعدي والقياس المرجأ